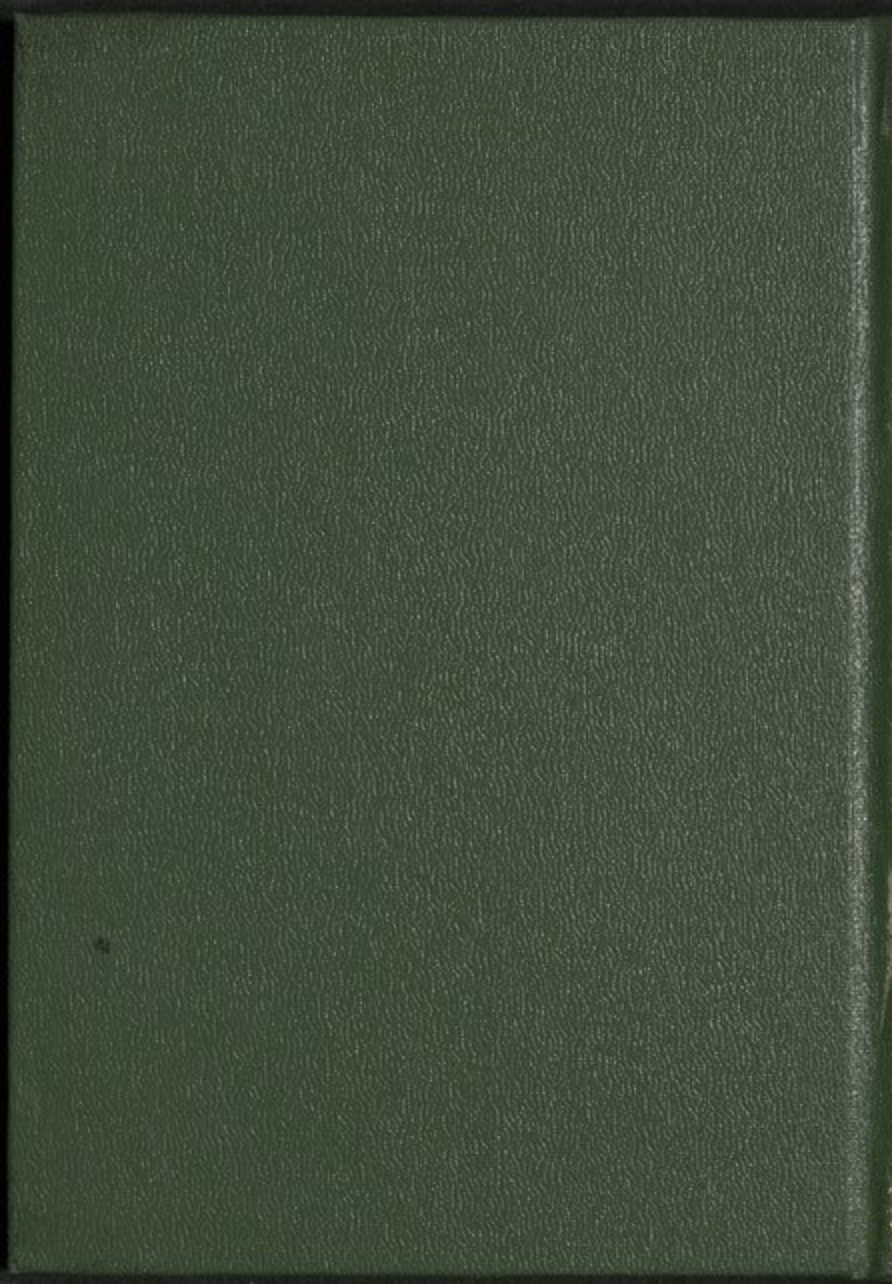


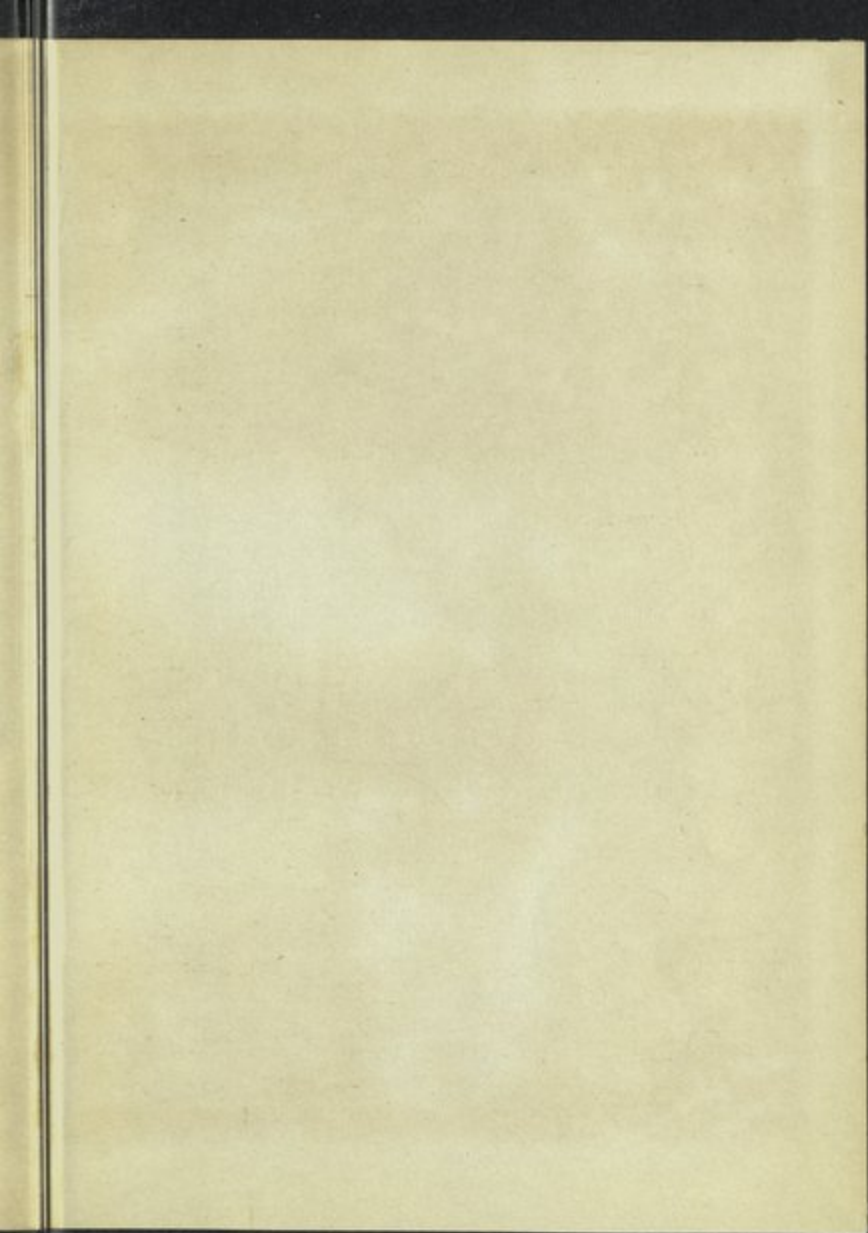


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B Library

تجليد صالح الدق
٦٢٩٦٧
للون



٧٢ / ٧

CA
862.6
B45raA

مكتب الترجمة الأسبانية - العربية

نجيب أبو ملهم

رابطۃ المصالح

لخسینتو بنافنتی

جائزة نوبل سنة 1922

1950

مطبعة المخزن
تطوان

الحقوق محفوظة



SVENSKA AKADEMIEN

HAR DEN 9 NOVEMBER 1922 I ÖVERENS-
STÄMMELSE MED FÖRESKRIFTERNA I DET

ALFRED NOBEL

DEN 27 NOVEMBER 1895

UPPRÄTTEADE TESTAMENTE TILLERKÄNT

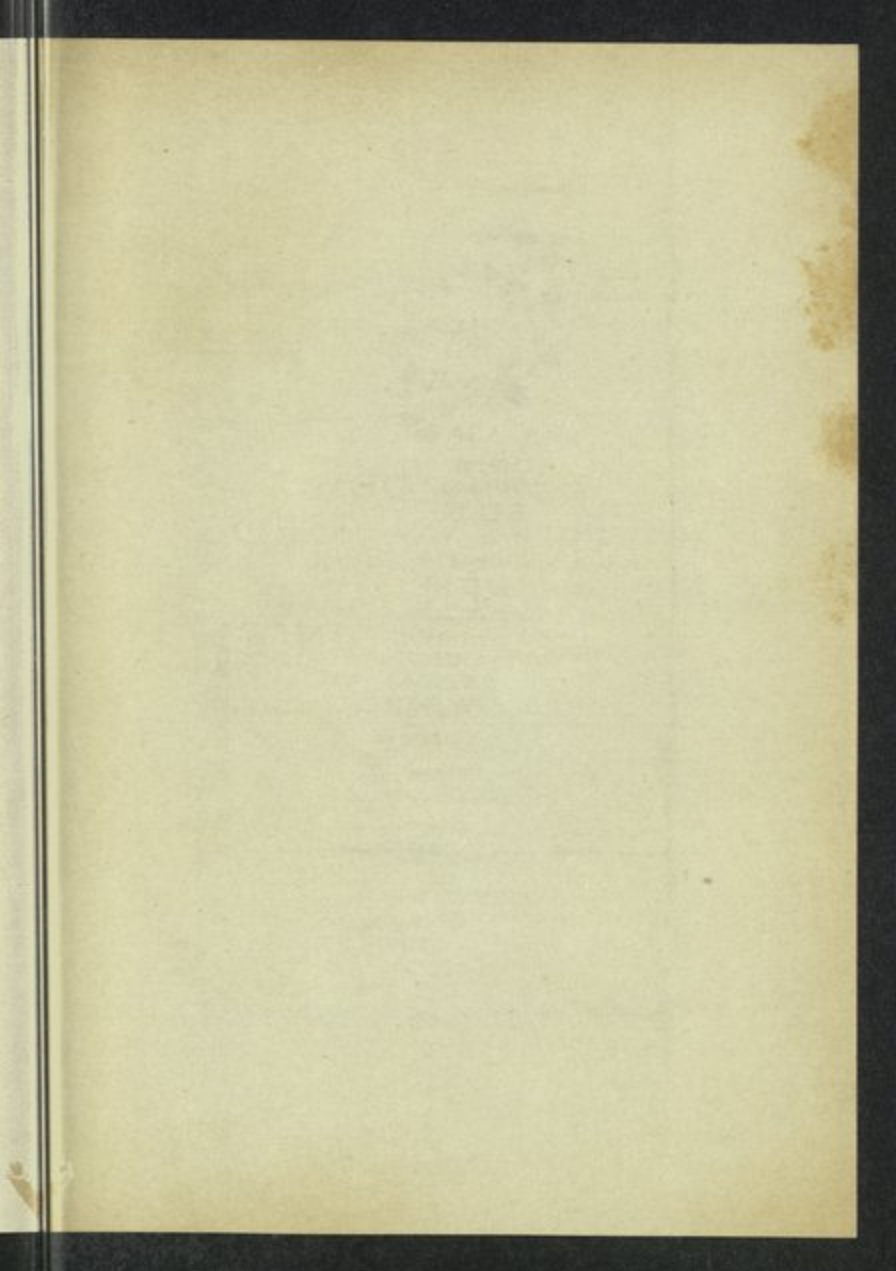
JACINTO BENAVENTE

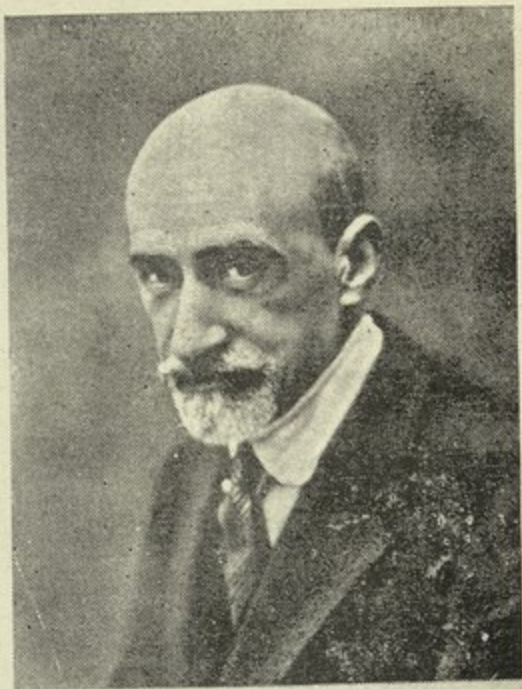
INNEVARANDE ÅRS NOBELPRIS I LITTE-
RATUR FÖR DET LYCKLIGA SÄTT VARFÅ
HAN FULLFÖRJT DEN SPANSKA DRAMA-
TIKENS ÄROFÜLLA TRADITIONER

STOCKHOLM DEN 10 DECEMBER 1922

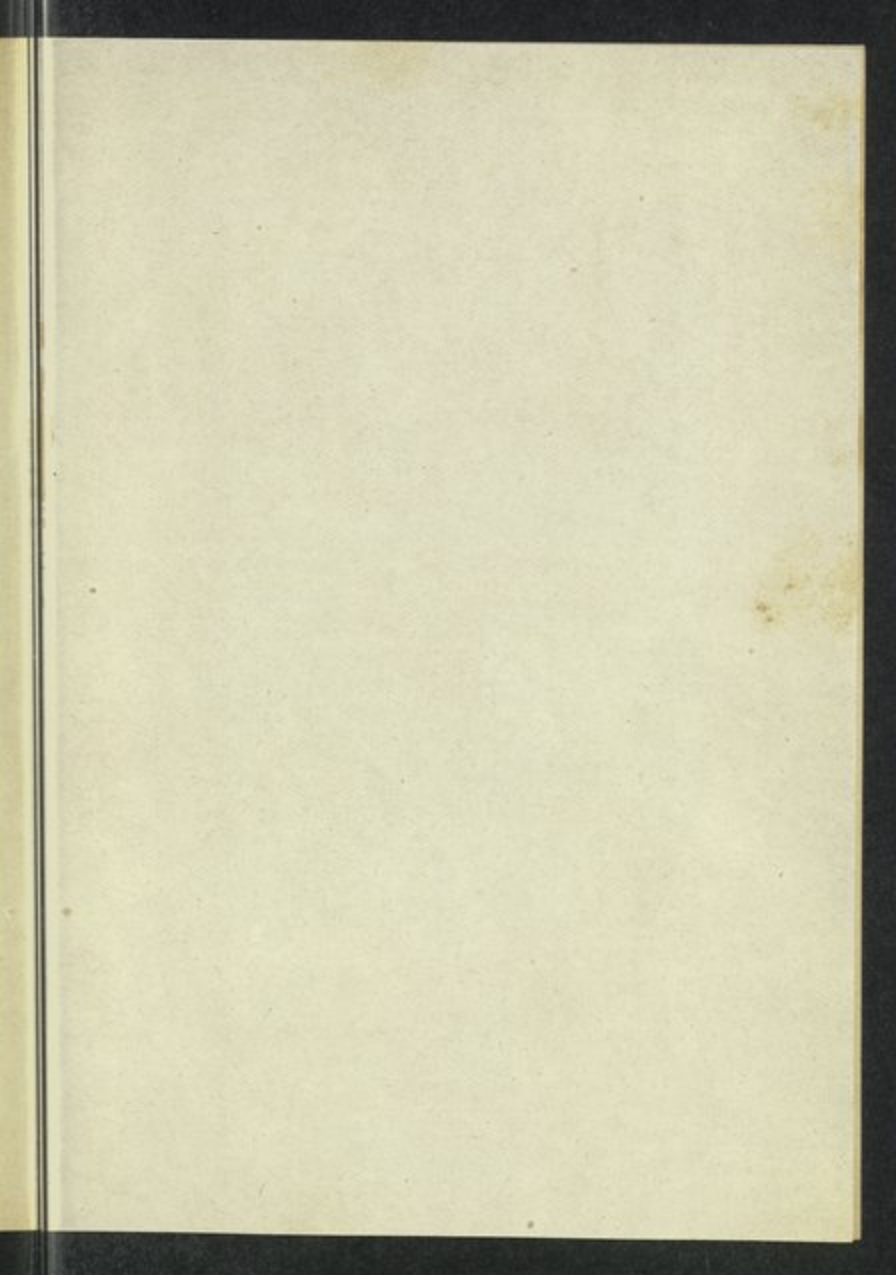
Cecilia Norén

H. Langström





Jacinto Benavente



J. Magit Alomalkham -;

Integridad sin - con mucha gusto concorda
 "V. el presvitero para traducir el arabe
 mis obras los libros concorda y la cantidad
 de los y confundi.

Muy atento de salud y se apoya
 2.00 - J. L. C. L. M.

Jaquito Benavente
 1. Agosto 26 - M. Luch

صورة شمسية للكتاب الذي وجهه ضون خسينتو
 بنافنتي الى المترجم وهذا هو نصه بالحرف :
 «السيد نجيب ابو ملهم

ايها السيد المعتبر: بسرور عظيم امنح حضرتكم
 الاذن لتترجموا الى العربية مسرحيتي : «المصالح
 المستحدثة» و«المدينة المأجنة والواقعة»

يحييكم باعتبار ويقدم نفسه... الخ...

مدريد الخ.. التوقيع

[Faint, illegible handwriting, possibly a list or notes.]

[Faint, illegible handwriting, possibly a list or notes.]

كنت أود ان أكون أكثر
 اسهابا في تعريف قراء العربية
 باكبر شخصية أدبية عالمية لا
 اسبانية فحسب، الا أنني احجمت
 لسببين رئيسيين: ان ضون خسينتو
 بناقنتي - وهو المقصود - لا زال
 وهو على عتبة الخامسة بعد الثمانين
 خصب الانتاج كما كان في عنفوان
 شبابه عند ما فاز بجائزة نوبل
 سنة 1922؛ ولان سيرته رغم وفرة
 ما كتب عنه هنا وهناك لا زالت
 من ملكه الخاص فهو يقوم بوضعها
 ولما يفرغ.

فأمام هذا وذاك فضلت ان
 أقتصر على ما قاله فيه الناقد
 الانجليزى لنوكس روبنسون في جريدة
 الاوبسرفر سنة 1924 بعد أن فرغ
 من ترجمة مسرح ضون خسينتو:

كلمة

المترجم

«لا أتردد في ان اصرح بانه
ليس حاليا في اوروبا من اقضاها
الى اقضاها مؤلف مسرحي يضاهي
بنافتتي من حيث الاتقان والجودة
والبراءة. وان كان هنالك آخرون
مثل مرتينيث سيرا، ممن يؤثرون
فينا بصورة أسرع من حيث شدة
الحمية وغزارة الانسانية أو ممن
هم أشد عنفا في قلقهم مثل بيرندلو
أو ممن هم موضوع متناقضات
أقوى مثل كاتبنا «شو» فانه مامن
واحد منهم يميز بنافتتي لا ولا يتساوى
معه من حيث الجودة والاتقان،
وما من مؤلف من المعاصرين يفوقه
من حيث رحابة أفق الموضوعات
وطريقته الفريدة العجيبة في معالجتها.
وأما انتاجه فيفقد كثيرا في الترجمة
لان بنافتتي ينشئ بلغة اسبانية

محصنة ورهيفة أى انه قليل
الاستعارة جد متقشف، يهمل في
عباراته وصف الاوساط المشهدة.
وبتقشفه هذا ينتقل بنا الى ما هو
أبعد بمراحل من اسبانية «كرمين»
الحافلة بالالوان والحياة، ويجعلنا
نتصوره كنبييل قشطالي خليق بان
تتناوله ريشة «الغريغو» : لحية
حادة، نظرة قلقة ونافذة، عشيق
العزلة، كئيب، متبحر، ثاقب البصيرة.
هذا لولا أن مسرحياته العديدة
الدرامية تطلع علينا بكياسته الممتعة
وسخريته النحيفة الرفيعة الملائمة،
فهو انموذج «الجنّلمان» الاسباني
على ان يفهم أن هذه الكلمة تنم
عن ثقافة عالية ومسحة ارسقراطية
ترفعه مع ما عنده من شمائل من
حيث الاتزان والحصافة وامتلاك

النفس وأما «شو» فإنه يزيغ به رأسه
بعض الاحيان ، ويزيغ بمرتينث
سيرا في بعض الاحيان قلبه وأما
بنافتي فإنه يظل دائما وأبدا سيد
نفسه فلا تطوح به واقعيته قط ولا
تنحدر به عذوبته الى هواوية
العواطف الجامحة. ولكن ربما نجد
عنده شيئا قد يصعب فهمه وهو
قليل من ميل نادر مصطنع نحو
الوعظ يبرز في مسرحياته وان
كان لا يأتي موفقا على خط مستقيم؛
وشيئا من الحكمة تذر طعمها كتابل
في المسرحية من ألفها الى يائها
وغالبا ما تتجسد في خطاب ختامي؛
الا أن هذه الميزة لا تقتصر على
بنافتي وحده بل هي مشاع بين
الدراماترجيين الاسبان.

وما من احد يستطيع ان

يقرأ هذا المؤلف ويفلت من برائن
 الحسد والاعجاب، فمسرحة لا بل
 بعض مسرحياته انما هي بعبارة
 واحدة: معجزة من معجزات العبقريّة.
 هذا هو بنافتي في نظر الناقد
 الانجليزى وهذه هى مسرحيته
 الخالدة التى 'باذن منه خطي' نقلتها
 الى العربية ولن أتوقف عندها بل
 سأواصل العمل الى أن آتني على
 ترجمة مسرحه كله ان شاء الله.
 فلادباء العربية أن يضافوه عن
 طريق أفضل مسرحياته التى
 اسمها في الاصل الاسباني:
 "Los Intereses Creados" وتعريبها
 الحر في: 'المصالح المستحدثة' الا انني
 أدخلت على الاسم بعض التبديل
 وفقا لما يقتضيه المعنى المقصود
 وأسيتها «رابطة المصالح».

الفصل الاول

Hand Kel

تمهيد

(ستار قصير في صدر المسرح وباب
في القعر عليه بساط. يقرأ التمهيد
كرسبين أحد اشخاص المسرحية)

ها هو ذا هيكل المسرحية الخيالية القديمة
قد عاد، المسرحية التي خففت العناء في الفنادق
القروية عن التجار النازحين النازلين، وشدهت
في ساحات القرى المتواضعة القرويين السذج؛
وضمت في المدن الغاصة بالسكان مخلوقات شد ما
تباينت مشاربهم كما حصل في باريز على الجسر
الجديد عند ما كان «طبارين» يلتمس من على منبر
السوق انتباه كل مار: من الطبيب الذي
يوقف هنيهة ركوبه الاريب متكلفا الوقار، لدى
سماعه احدى كياسات المسرحية المرحه، ليبسط
خلال دقيقة غصون جبينه المشحون دائما بالافكار

الخطيرة، الى الشاطر الجخاف الذي يسلي أوقات فراغه ساعات وساعات متلعبا على السغب بالضحك، الى الحبر والسيدة الرفيعة والسيد العظيم من على مقاعد عرباتهم، والفتاة الطروب كذلك، والجندي والتاجر والطالب: أناس من كافة الطبقات ما كانوا ليجتمعوا في مكان آخر اجتماعهم هنالك حيث اسروا في بعضهم البعض الجبور، فكثيرا ما كان يضحك الوقور لرؤية الجذل ضاحكا اكثر مما تضحكه الهزلية، والحكيم لرؤية الابله، والصعاليك لرؤية السادة العظام المتزمتين عادة يقهقهون، وهؤلاء لرؤية اولئك يضحكون وقد سكن وخز ضمائرهم اذ تأملوا: عجبا حتى الفقراء يضحكون! وما من شيء يلتهب بهذه السرعة وينتقل من نفس الى أخرى كلطافة الضحك. وفي بعض الاحيان، صعدت الهزلية بفعل خارق من أربابها حتى الى قصور الامراء: سادة ذوي رفعة رفيعة، فلم تكن هنالك أقل حرية واوهى انطلاقا، لانها كانت من الكل والى الكل، فاستقت من الشعب السخريات

وسوء الظن والامثال. ومن هاتيك الفلسفة التي
تحلّ بها الشعب الذي يتعذب دائماً فلسفة معجوسة
بهاتيك القناعة لودعا آنذاك الذين ما كانوا
لينتظروا كل شيء من هذا العالم فلذا أجادوا
الضحك من العالم بلا حقد ومن غير مرارة. ثم
شهر أصلها الشعبي بتمثيل نبيل: لوبي دي رويدا
وشكسبير وموليير على غرار امراً عشاق حكايات
الخوريات ونهضوا بالضحية الى أسمى عروش الشعر
والفن. وأما هذه الهزلية فلا تعتز بمثل هذا النسب
العالي كاعتزازها بغرابة الروح القلق الذي يقدمه
لكم شاعر في هذا الزمن. انها هزلية الدمى ذات
موضوع لا رأس له ولا عقب، مجرد من كل حقيقة
فسرعان ما ترون ان كل ما يحدث فيها ليس
من المعقول وقوعه قط وأن اشخاصها ليسوا بل لا
يشبهون لا الرجال ولا النساء وانما هم دمي او
لعيبات من الورق المقوى والخرق في خيوط ثخينة
ترى على الضوء الخفيف ويشاهدها أحصر الناس
بصراً فهي نفس السخرات المضحكة لهاتيك الهزلية

الايطالية للفن على أنها ليست منضوية انضوا
حسنا كتلك لان السخرات قد أغرقت في التفكير
طيلة أزمان. ويعلم المؤلف حق العلم بان مشهدا
ابتدائيا كذا ليس خير ما يليق بمستمعين مثقفين
في هذه الازمان. فلذا يتدبر بثقافتكم كتدبره
باطفكم. وجل ما يطلب منكم المؤلف أن تصبوا
قدر الامكان بارواحكم لان العالم قد هرم وعليه
تلوح امارات الفند؛ أما الفن فلا يرضخ للهرم
وكيما يظهر طفلا يتكلف التلعثم .. وها هنا كيف
يحاول هؤلاء البهاليل العجزة أن يسلوكم باعمالهم
الصبيانية.

تبديل

المنظر الاول

(ساحة مدينة. الى اليمين واولا واجهة
نزل ذي باب مطروق عليه مقرعة، فوق
الباب لوحة كتبت عليها كلمة «نزل»)

المشهد الاول

ليندرو وكرسبين اللذان يدخلان
من الجهة الثانية اليسار

ليندرو - لا بد أن تكون هذه مدينة عظيمة
يا كرسبين اذ على كافة معاملها تلاحظ العظمة
والثراء

كرسبين - بل هنالك مدينتان لا واحدة، فجبذا
شئت السماء ان نكون قد هبطنا أفضلهما
ليندرو - امدنتان قد قلت يا كرسبين؛ لقد فهمت:
قديمة وجديدة؛ على كل من ضفتي النهر واحدة

كرسبين - ما أن يهزم النهر لا القدم ولا الجدة؟
قلت مدينتين كما هي الحال عليه في أية مدينة
من مدن العالم: واحدة لمن يصل ومعه مال
واخرى لمن يصل كما وصلنا نحن

ليندرو - يكفي ان قد وصلنا دون ان نلتقى
بالعدالة! وكم يطيب لى ان اتوقف هنيهة ههنا
اذ قد اعيانى جدا الضرب في الاصقاع

كرسبين - أما اذا فعلى نقيض منك، اذ انه من
طبع أبناء مملكة بكرديا⁽¹⁾ الحرة مثلى أن لا
يقبعوا في مكان ما ان لم يكن قسرا او في
الجوارى حيث المقام الحشن، ولكن ما دمنا
قد وقعنا على هذه المدينة المحصنة حسبما يبدو
فلنضع كعقيدين حكيمين خططنا لحوض المعركة
اذا كنا مزمعين على الاستيلاء عليها لمصلحتنا.

ليندرو - بئس العدة لجيش عدتنا
كرسبين - اننا لرجلان وكالرجال ينبغي ان نكون

(1) الكلمة في الاسبانية هي Picardía ومعناها «فعل
الشطارة» او «الشطارة»

ليندرو - ان كل ثروتنا لشخصانا ولم ترض ان
تتخلى عن هذه الملابس التى لو بعناها بأبخس
الاثمان لكنا جمعنا بعض المال

كرسبين - أفضل ان اتخلى عن جلدي قبل ان
اتخلى عن لباس جيد، فما من شئ يهتم مثل
المظهر حسب عقلية العالم، واللباس أول ما
يظهر

ليندرو - وكيف نتدبر يا كرسبين؟ ان السغب
والتعب قد اضنياني ولا استطيع ان افكر مليا
كرسبين - ليس هنا الا الاعتماد على الذكاء وقلة
الحياة التى لا ينفع بدونها الذكاء شيئا، وما
فكرت فيه هو انه عليك ان تتكلم قليلا وبلا
زبد كي تخلع على نفسك صفات الرجل العظيم:
ومن حين لآخر اسمح لك بان تنهال على
اضلاعى ببعض العصوات، وأجب على كل
من يسألك بغموض، وعند ما تتكلم من عنديانك
فليكن كلامك مقتضيا، كما لو كنت تنطق
بالحكم والامثال، فأنت في شرح الشباب ولك

طلعة بهية ، وللمآن لم تحسن سوى التفريط
بشمائك، لقد حان وقت الاستفادة منها، فكل
امرك الي اذ ليس اجدى للانسان من ان
يستصحب من يلمع الى استحقاقاته فالتواضع
بلاهة وامتداح الذات جنون وبهذين الامرين
يضيع الانسان في نظر العالم. فنحن ابنا آدم
كالسلع قيمتنا تزيد وتنقص وفقا لمهارة التجار
الذين يدللوننا فؤكد لك انك لو كنت زجاجا
ووكلت امرك الي لجعلتك في نظر الناس
الماسا. والان فلنقرع باب هذا النزل اذ اول
ما ينبغي لنا هو ان نلقى عصا الترحال قبالة
هذه الساحة

ليندرو - ألى النزل قلت؟ وكيف ندفع؟

كرسبين - لئن كنت تجبن لاتفه الامور فلنبحث
عن مستشفى او عن احدى دور الرحمة او
فلنسع ان كنا سنتمسك باذيال الاحسان.
ولئن كنا سنعتمد على الشجاعة فلنعد الى
الطريق ونسط على اول مار. واذا اقتصرنا

على حقيقة مواردنا فلا موارد لنا سواها
ليندرو - انا احمل رسائل توصية الى شخصيات
بارزة في هذه المدينة يمكنهم أن يمدوا لنا
يد المساعدة

كرسبين - مزق هذه الرسائل في الحال ولا تفكر
في مثل هذه الحساسة: ان تقدم نفسينا الى
مخلوق ما كمحتاجين! انها والله لرسائل حسن
السمعة هذه الرسائل! فاليوم يستقبلونك بأدب
وبشاشة عظيمين ويقولون لك ان منزلهم
وشخصهم رهن اشاركك وعند قرعك الباب للمرة
الثانية يقول لك الخادم ان سيده ليس في الدار
بل ولا يقيم فيها واذا كررت الزيارة لايفتحون
لك الباب. فالعالم هذا هو عالم خذ وهات
بورصة التعاقد دار الصرف وقبل ان يطلب
المرء ينبغي له ان يقدم

ليندرو - وما يمكنني ان اقدم ولا شيء عندي؟
كرسبين - ما اقل ما تقدر نفسك! فالانسان اذن
كانسان لا يصلح لشيء؟ فللمرء ان يكون

جنديا وبشجاعته يميل كفة الظفر الفاصل وله
ان يكون غزلا او بعلا وبدوا عذب يشفى
احدى السيدات الرفيعات او احدى الاوانس
من نسب عال تشعر بان روحها تزهق من
شدة الكآبة ويمكنه ان يكون خادما لاحد
الاسياد الكبار فيحبه ويرفعه الى مقام خاصته
والى غير ذلك من الامور الكثيرة التى أنت
في غنى عن ان اعددتها لك. فالرجل اذن لصعود
اية درجة يصلح

ليندرو - واذا ما زالت تنقصنى تلك الدرجة؟
كرسبين - أنا أقدم لك أكتافى كى تصعد الى
القمة، سترى نفسك عاليا

ليندرو - واذا سقطنا معا الى الحضيض؟
كرسبين - ليكن سقوطنا خفيف العاقبة (وهو
يقرع باب النزل بالمقرعة) يا من في النزل!
مرحبا قلت! يا صاحب النزل! او يا شيطان!
ألا يجيب احد؟ ما هذه الدار؟
ليندرو - علام هذه الاصوات وما كدت تقرع؟

كرسبين - لانه من السفالة أن يحملوا الناس على
 الانتظار بهذا الشكل (يعود فيقرع قرعا شديدا)
 يا بشر! يا من في الدار! يا كافة العفاريت!
 صاحب المنزل - (في الداخل) من القارع؟ ما هذه
 الاصوات وما هذا الادب؟ لم تنتظروا الى هذا الحد
 كرسبين - لقد كان طويلا: وقد افادونا جيدا بان
 هذا الخان جد وضيع لينزل فيه قوم نبلاء.



المشهد الثاني

المتقدمان وصاحب المنزل وغللمان
 يخرجون من المنزل

صاحب المنزل - (خارجا) رويدا رويدا ان هذا
 ليس بخان بل نزلا حل فيه سادات عظام واي
 عظام
 كرسبين - بودى أن ارى هؤلاء الذين تسمونهم

سادات عظاما فهم ليسوا سوى أناس بين بين
وهذا ظاهر كل الظهور على هذين الغلامين
الذين لا يحسنان تمييز الأشخاص العظاما فهاهما
ثمة قد وقفنا كابلهين دون ان يخفا الى خدمتنا

صاحب النزل - لعمري انك وقع!

ليندرو - لا بد لخادمي هذا من الشطط دائما في
غيرته. جيد نزلك يا هذا لما سنقضي فيه من
الوقت على قصره فاعد لي في الحال غرفة
واخرى لهذا الخادم ولا تطنب

صاحب النزل - عفوا يا سيد لو انك تفضلت
بالكلام قبلا... فالسادات دائما يكونون اكثر
تأدبا من خدامهم

كرسبين - الواقع ان سيدى هذا ليكيف نفسه
حسب المقتضى ويعطي لكل مقام مقالا، بيد
انى اعرف بما يليق بخدمته ولا اقبل بشيء
يتنافى وكرامته فاطلعنا على الغرفة

صاحب النزل - أليس لديكما امتعة سفر؟

كرسبين - او تظن ان امتعتنا صرة جندي او

طالب حتى يوتى بها في اليد؛ وان لسيدى ان ياتى الى
هنا في ثمان عربات قادمة خلفنا ، وانه سيبيت
هنا فوق الوقت اللازم الذى تتطلبه اسرار
الخدمات التى عهد اليه امرها في هذه المدينة؟
ليندرو - هلا خرست؟ وای سر يبقى مصونا في
صحبتك؟ اقسم بال... اذا اكتشف امرى احد
من جرائك حديثك هذا غير الموزون (يهدده
ويضربه بالسيف)

كرسبين - اغيثنوى انه لقاتلي (راكضا)
صاحب النزل - (واقفا بين ليندرو وكرسبين)
امسك عن هذا يا سيد

ليندرو - دعني اعاقبه! اذ لا ذنب في نظري يوازي
ذنب الكلام عن غير روية
صاحب النزل - سامحه يا سيد!

ليندرو - دعني دعني انه لا يتعلم قط! (عند ما
يتقدم ليضرب كرسبين يتلظى هذا ورا
صاحب النزل الذى يتلقى الضربات)
كرسبين - (متوجعا) أخ! وأخ!

صاحب النزل - اخ، واخ، انا الذي اصابتني ضرباته!
ليندرو - (الى كرسبين) هلا رأيت ماذا سببت ان
يصبح هذا المسكين هو المضروب فاطلب منه
المعذرة!

صاحب النزل - لا لزوم فانا اسامحه مُغْتَبِطاً (الى
الغلامين) ماذا تفعلان هناك مكتوفي الايدي؟
اعدا الغرف حيث ينزل عادة سفير منطوى
وهيئا الطعام لهذا الشهم

كرسبين - دعني اعطيهما التعليمات عن كل شئ
فقد يرتكبان الف شطط ومن بعد انا هو الذي
يدفع، فسيدي كما ترى لا يغضني عن ادني
نقص. انا ذاهب معكما يا غلامان. واعلمنا لمن
انتما خادمان اذ ربما تكون دخلت عليكما
من الابواب ازهى ايام السعادة او انحس ايام
الشؤم (يدخل الغلامان وكرسبين الى النزل)

صاحب النزل - (الى ليندرو) ايمكنك ان تعطيني
اسمك وتقول لي من اين انت قادم وما هو
سبب مجيئك؟

ليندرو - (لدى رؤية كرسبين خارجا من النزل)
خادمي يخبرك بذلك .. وتعلم الا ترعجنني
بالسؤالات .. (يدخل النزل)

كرسبين - احسنت صنيعا! كيف تتجراً على سؤال
سيدي؟ اذا كان يهملك ان يبقى في دارك سبعة
على الاقل فلا تعد الى توجيه الكلام اليه
صاحب النزل - اعلم ان هناك اوامر صارمة تقول
بذلك

كرسبين - ت سيدي باوامر . صه! صه! انك لا
تعلم من في دارك فلو علمت لما نطقت بمثل
هذه الترهات!

صاحب النزل - او ليس لي ان اعرف على الاقل..؟
كرسبين - اقسمت بال... سافادى سيدي وهو
يقول لك ما يلزم ان لم تفهمه ، حذار ان
ينقصه شئ! واعتن به بحواسك الخمس اذ قد
تندم! الا تحسن تمييز الاشخاص؟ ألم تر من
هو سيدي؟ فبماذا تجيب؟ هيا بنا! (يدخل
النزل وهو يدفع صاحبه)

المشهد الثالث

أركمين والضابط اللذان يدخلان
من الجهة الثانية لليسار

أركمين - بعد ان همنا على وجهنا في الحقول
التي تحوط بهذه المدينة يخال اننا قد وصلنا
بلا ريب الى افضلها دون سابق قرو وهو قبالة
النزل، فالانسان حيوان تسوقه العادة وبئس
العادة هذه عادة التقوت كل يوم

الضابط - ان موسيقى اشعارك العذبة قد ذهبت
بلبي وشتتت جامع افكارى، فيالحلاوة هذه
الميزة ميزة الشعراء!

أركمين - التى لا تقيهم من ان يفتقروا الى كل
شئ. انا اصل الى النزل والهلل يفت في
عضدي، افيرضون اليوم ان يسلفونا؟ ليكن
سيفك لى عونا

الضابط - سيفي؟ ان سيفي كجندي لكوحيك
كشاعر لا يصلح ان لشيء في مدينة التجار

والسماسرة هذه!... ان لمن احزن الاحوال
حالتنا هذه

ارلكين - لافض فوك، فليس الشعر الرفيع الذي
يتغنى باشرف الموضوعات وانبلها، لم يعد هو
وحده الذي لا يجدى بل طرح العبقرية على
اقدام العظماء لدحهم او هجوهم؛ ولم يبق للمديح
او للهجاء قيمة في نظرهم فهم لا يشكرون
الاول ولا يخشون الثاني، فلو عاش اريطينو
نفسه في هذه الايام لقضى جوعا

الضابط - ونحن بربك قل لي؟ فانهزامها في الحروب
الاخيرة كان على يد هؤلاء السماسرة الاخسة
الذين يسوسون امورنا اكثر منه على يد عدو
جبار، اولئك السماسرة الذين ارسلونا للدفاع
عن مصالحهم بلا عدة ولا حماس لان ما من
احد يحارب باخلاص عما لا محل له في قلبه،
فهم الذين ما قدموا قط واحدا منهم كجندي
لا ولا افلتوا فلسا دون فائدة باهظة تنمي
الارباح الطائلة، ما كادوا يحسون بانهم

سيخسرون المعركة حتى هددوا وتوعدوا
بالتفاهم مع العدو واخذوا الان يلحقون المسؤولية
علينا ويسيوون معاملتنا ويمتهنوننا حبا في توفير
اجورنا الغثة التي قد يظنون انهم بها يدفعون
لنا احسن الرواتب ولا تنقصم رغبة صرفنا
من الخدمة لولا انهم يخشون منا في يوم من
الايام ان يهب ضدهم كل المظلومين: ثمرة
شرهم وطغيانهم وما اشقاهم اذا تذكرنا في
ذلك اليوم الى اى جانب يكون الحق والعدالة
ارلكين - ان كان كذلك ففي ذلك اليوم اكون في جانبك
الضابط - على الشعراء لا يعتمد في شىء حيث ان
روحكم كحجر عين الشمس الذي لكل نور
يشع اشعاشا متباينا فالיום تكلفون بما يولد
وغدا بما يموت على انكم اقوى ميلا لحب
كل ما هو فتاك بدافع من دوافع الكتابة وبما انكم
قلما تبكرون فقد رأيتم الشمس تموت مرات
اكثر بكثير من رؤيتكم للنهار يطلع وتعلمون
عن غروبها اكثر مما تعلمونه عن فجره

ارلكين - قد لا تقصصني بهذا لاننى رأيت طلوع
 الفجر مرات كثيرة حين لم يكن عندي مكان
 ارقد فيه وكيف تود منى ان اغنى النهار جدلا
 كالقبرة اذا كان يطلع علي في مثل تلك
 الكتابة؟ او تعزم على اختبار السعد؟
 الضابط - وما الحيلة؟! فلنجلس وليكن ما يقرره في
 شأنا صاحب النزل المفضل
 ارلكين - مرحبا! يا هذا! من يخدم؟ (مناديا في النزل)



المشهد الرابع

المتقدمان وصاحب النزل ثم الخادمان
 وليندرو وكرسبين اللذان يخرجان
 في الوقت المناسب من النزل

صاحب النزل - عجبا ايها السيدان! أأنتما؟ يعز علي
 كثيرا فاليوم لا اتمكن من خدمة احد في نزلي قط

الضابط - ولای سبب اذا ساغت معرفته؟

صاحب النزل - ما اظرف وقاحتكما في السؤال
عن ذلك او تظنان ان احدا يسلفني ما ينفق
في داری؟!

الضابط - عجباً! هذا هو السبب؟ افلسنا من الناس
الذين يمكن تسليفهم؟

صاحب النزل - في عرفي، كلا؛ وبما انني لم
افكر في القبض كلياً فكم معروف اظن ان في
ذلك ما يكفي وعليه فتكرماً بالأ تعودا الى
داری

ارلكين - أعتقد ان كل شيء يقوم على المال في
هذا العالم السافل؟ او تحسب هباء الاطراآت
التي امطرنا بها دارك في كل مكان؟ وحتى
«سونيتا» نظمت لك امتدح به حجالك المحمرة
وطهيك للارنب.. وفيما يعود الى السيد الضابط
فانه وحده ليقاوم جيشاً عرمرماً دفاعاً عن سمعة
دارك وهل لا يساوي هذا شيئاً؟ بل أكل
شيء ينبغي ان يكون مالا في العالم؟

صاحب النزل - لست في معرض المزاح ولست في
حاجة الى قصائدك لا ولا الى سيف السيد
الضابط الذي في وسعه ان يستعمله فيما يراه
اكثر مناسبة

الضابط - اقسم بال... لو استعملته لمعاقبة لثيم
(مهيدا وضاربا اياه بالسيف)

صاحب النزل - (صارخا) ما هذا؟ ضدي؟ يا للنجدة!
يا للعدالة!

ارلكين - (موقفا الضابط) لا تعرض نفسك للمخطر
من اجل انسان وضع كهذا

الضابط - لا بد انني قاتله (وهو يضربه)

الخادمان - (خارجين من النزل) انهما يقتلان
مولانا!!

صاحب النزل - اغيثناني

الضابط - لن ادع احدا

صاحب النزل - هلا يتقدم احدا؟

ليندرو - (خارجا مع كرسيتين) ما هذه الجلبة؟

كرسبين - افي مكان ينزل فيه سيدي؟ اما من
راحة في دارك؟ ساذهب في طلب العدالة كي
تعيد النظام الى نصابه

صاحب النزل - ان في ذلك خرابي! خاصة وفي
داري سيد عظيم!

ارلكين - ومن هو ذا؟

صاحب النزل - تورع عن السؤال
الضابط - عفوا يا سيد اذا كنا اقلقنا راحتك غير
ان هذا الوضع صاحب النزل...

صاحب النزل - ما كان الذنب ذنبي ياسيدي بل
ذنب هذين الخالعين لعذار الحياء...

الضابط - اأنا خالع عذار الحياء؟ لن احترام
احدا..!

كرسبين - تمهل يا سيدي الضابط فامامك من يثار
لاهاتك اذا ما كانت قد امتلك من هذا الرجل

صاحب النزل - تأمل ياسيدي لقد مضى اكثر
من شهر وهما ياكلان على حسابي دون ان

يطلقا فلسا ولانني امتنعت اليوم عن خدمتهما
انقلبا ضدي

ارلكين - انا؟ عفوا! بل اتحمل كل شيء بتجلد
الضابط - او من الحق ان لا يسلف جندي؟
ارلكين - او من العدل ان لا يؤبه لقصيدة عصماء
نظمتها في حجاله المحمرة وطبخاته للارنب...؟
وكل ذلك، اكيدا، لم اذق له طعما قط بل
لحم خروف ومرق

كرسبين - ما اصدق ما قاله هذان السيدان النبيلان
انه لمن العار ان يعامل مثل هذه المعاملة شاعر وجندي
ارلكين - حقا انك ياسيدي لنفس كبيرة

كرسبين - لست انا بل سيدى القائم ههنا، وهو
كسيد على مثل هذه العظمة لا يرى في العالم
كالشاعر والجندي

ليندرو - حقا

كرسبين - فكونا واثقين بانه لن ينقصكما
شيء ما دام هو نزيل هذه المدينة وان كل
ما تنفقانه هنا فعلى حسابه

ليندرو - طبعا
كرسبين - اذن فليعتن بكما صاحب المنزل
وليعاملكما كما يليق بشخصيكما
صاحب المنزل - ياسيد!

كرسبين - فلا تكن على مثل هذا البخل بهجالك
وبفطائرك المسماة «فطائر القط» اذ ليس من
العدل ان يتكلم شاعر من درجة السيد
ارلكين كمن في الحلم عن اشياء جد محسوسة!
ارلكين - اتعرف اسمي؟

كرسبين - لست انا بل سيدي وهو كسيد على مثل
هذه العظمة يعرف كل الشعراء من احياء
واموات اذا كانوا طبعا مستحقين لهذا الاسم
ليندرو - حقا

كرسبين - ولا واحد منهم على مثل عظمتك ياسيد
ارلكين فكلما اذكر انك ههنا لم تقدر و تحترم
كل الاحترام كما تستحق.!

صاحب المنزل - عفوا ياسيد سأقوم على خدمتهما
كما تامر وحسبي ان تكون لهما كفيلا

الضابط - اذا كان في وسعي ان اخدمك في
شيء يا سيد.

كرسبين - او خدمة قليلة التعرف بك؟ ايها الضابط
المجيد الالهل لان يتغنى بك هذا الشاعر الفريد.

ارلكين - يا سيد!

الضابط - ياسيد!

ارلكين - أمعروفة اشعاري عندك؟

كرسبين - لا معروفة فحسب بل منسية اليس لك
ذلك السونيت البديع الذي يمتدي. «اليد

الوديعه التي تدلل وتقتل»؟

ارلكين - أهذا تقول؟ كلا: ان هذا السونيت

ليس لي

كرسبين - من حقه ان يكون لك وانت ايها الضابط

من لا يعرف اعمال بطولتك؟ الم تكن انت في

عشرين رجلا من اقتحم حصن الصخور الحمراء

في معركة الحقول السوداء الشهيرة؟

الضابط - أعلم...؟

كرسبين - كيف لا أعلم؟ آه! وكم مرة سمعت

سيدي متحمسا يقص اخبار تلك الموقعة: عشرون
رجلا! عشرون رجلا! وانت على رأسهم ومن
ذلك الحصن..! بم! بم! بم! طلقات ومنجنيق
وزفت ساخن وعفاريت ملتهبة..! والعشرون
رجلا كرجل واحد وانت في الطليعة والذين
الى فوق..! بم! بم! بم! والطبول..! يتردد قرع
اصواتها! والابواق!.. تررى! تررى! تررى! وانت
وحدك وسيفك في راحتك وانت ولا سيفك..!
قب! قب! قب! ضربة هنا! وضربة هناك..!
رأسا! ويذا! (يشرع في الضرب بالسيف فيصيب
بقفاه صاحب النزل والخادمين)

الخادمان - أخ! أخ!

صاحب النزل - رويدك انك لتتحمس كما لو كان
الامر واقعا

كرسبين - كيف لا اتحمس؟ لقد شعرت دائما
بدافع يختلج في نفسي الى الحرب

الضابط - بل لتبدو كأنك كنت تخوض غمارها
كرسبين - اما سماع وصفها من فم سيدي

فكمشاهدتها لا بل أفضل من مشاهدتها. وان
يلقى مثل هذه المعاملة جندي من هذا الطراز هو
بطل الصخور الحمراء في الحقول السوداء؟!..
وي! انه لمن حسن الحظ ان يكون سيدي
حاضرا وان تكون اشغال مهمة قد جاءت به
الى هذه المدينة حيث هو يجبر من يلزم على
ان يعاملكما باحترام كما يليق بكما.. يا شاعر
على مثل هذا العلو ويا جندي على مثل هذه
الرفعة (الى الخادمين) اسرعا! ماذا تفعلان هناك
واقفين كابلهين؟ قدما لهما أفضل ما في
داركما وجيئا قبل كل شئ بقنينة من افخر
الخمر فسيدي يريد ان ينادم هذين الشهمين
فذلك عنده من دواعي الفخر!. ماذا تفعلان
هناك؟ خفا!

صاحب النزل - حالا! حالا! لم اتج من الشر
(يدخل مع الخادمين الى النزل)

ارلكين - عفوا يا سيد كيف لي ان اشكر؟!.

الضابط - أنى لي ان اكافئك؟ (1)
 كرسبين - ألا لا يتكلم احد ههنا عن الدفع انها
 لكلمة تهين! اجلسا! اجلسا! ان في ذلك
 لسيدى لاكبر فخر وهو الذي كم اجلس
 على مائدته من الامراء والعظماء
 ليندرو - حقا

كرسبين - ان سيدى قليل الكلام على ان في
 عباراته على قلتها كما لاحظتما حكمة طافحة بالغة
 اراكين - انه ليكشف عن عظمته في كل ما يأتيه
 الضابط - لا تعلم الى اي حد يشدد عزيمتنا الفاترة
 وجود سيد عظيم مثلك يعتبرنا مثل هذا الاعتبار
 كرسبين - ان هذا لا شىء اذ في علمى ان
 سيدى لا يكتفى بالقليل فقد يحملكم معه
 ويجلسكما على ارفع حال
 ليندرو - (الى كرسبين جانبا) لا تتمادى في الكلام
 يا كرسبين

(1) جاء المؤلف بكلمة: «Pagar» ومعناها في الاسبانية
 كافا ودفع المال

كرسبين - ان سيدى لا يحب الاطالة في الكلام
ولكن من افعاله ستعرفانه

صاحب النزل - (خارجا مع الخادمين وقد جاءوا
باللحوم وهم يبسطون المائدة) ها هو ذا الحمر
والاكل

كرسبين - اشربا! اشربا وكلا ولا تحرما نفسيكما
من شىء قط فكل شىء على حساب سيدى
واذا نقصكما شىء فلا تتورعا عن الاجهار به
فسيدى يأمر بتلافي النقص اذ ان من شيمة
صاحب النزل الاهمال

صاحب النزل - عفوا واعلم...
كرسبين - لا تتكلم لانك خلاف ذلك، تقول ما
يزعج

الضابط - على صحتك!
ليندرو - وعلى صحتكما ايها السيدان ونخب اكبر
شاعر واشجع جندي!

ارلكين - ونخب انبل سيد!
الضابط - ونخب اكرم الكرماء

كرسبين - وحتى انا اود ان اشرب وان بدت مني
جرأة اود ان اشرب نخب هذا اليوم الفريد
الذي جمع ارفع شاعر واشجع ضابط وانبل
سيد واوفى خادم..! واسمحا ان يستودعكما
سيدي اذ ان الاشغال التي جاءت به الى هذه
المدينة لا تقبل التأجيل

ليندرو - حقا

كرسبين - هل ستتوانيان في ان تقدما له يوميا
احتراما تكما؟

ارلكين - بل في كل ساعة ، وساجمع كافة
الموسيقيين والشعراء الاصدقاء لنكرمه بالاناشيد
والاغاني

الضابط - وانا ساحضر فرقتي على بكرة ابيها
بالمشاعل والانوار

ليندرو - تهينان تواضعي

كرسبين - اما الان فكلا واشربا.. في الحال! قدما
لهذين السيدين . (جانبا الى الضابط) الامر بيننا
قد تكونان بلا فلس!

الضابط - ماذا اقول لك؟
كرسبين - كفى (الى صاحب النزل) يا هذا تقدم.
سلم هذين السيدين بامر من سيدى اربعين
او خمسين اسكودا..! وحذار ان لا تنفذ او امره!
صاحب النزل - كن مطمئنا اقلت اربعين ام
خمسين؟

كرسبين - بل ستين.. تحية ايها السيدان...
الضابط - عاش اعظم سيد!
ارلكين - عاش!
كرسبين - اهتفوا عاش! انتم ايضا يا اناس بلا
ادب!

صاحب النزل - والخادمان - ليحي
كرسبين - ليحي اكبر شاعر واعظم جندي!
الجميع - ليحي
ليندرو - (جانبا الى كرسبين) ما ضروب الجنون
هذه يا كرسبين وكيف سنتخلص منها
كرسبين - كما دخلنا وانت ترى فالشعر والسلاح
حليفانا...! الى الامام فلنواصل فتح العالم (يحيى

الجميع بعضهم البعض باحترام ويذهب ليندرو
وكرسبين من الباب الثاني . ويشرع الضابط
وارلكين في اكل اللحوم المحمرة التي هيأها
لهما صاحب المنزل وقدمها الخادمان

تبدیل

المنظر الثاني

بستان وواجهة دار ذي باب مطروق
اولا لجهة الشمال. الوقت ليل

المشهد الاول

ضونيا سيرينا وكولومبينا
خارجتين من الدار

سيرينا - أليس في ذلك يا كولومبينا ما يذهب
بالعقل؟ ان تلقى سيدة نفسها في موقف شائن
كهذا من تصرف اوباش قليلي الادب! كيف
تجرات ان تعودى الي بمثل هذه الحجج؟
كولومبينا - أفلا ينبغي ان تطلعي على الامر؟
سيرينا - شد ما كنت افضل الموت. وهل قال لك
الجميع نفس القول؟

كولومبينا - واحد فواحد وكما سمعت ...! فالخياط
لن يرسل لك الفستان ما لم تدفعي كل ما
له في ذمتك من دين.

سيرنا - سحقا له من وقح! قطاع الطريق! فهو
المدين لي بالشهرة التي يتمتع بها في المدينة!
وقبل ان استخدمه في صنع ملابس خاصة ما
كان ليعرف قط ما هو التفصيل للسيدات!.

كولومبينا - ونفس القول قال الطباخون والموسيقيون
والخدام، انهم لا يخدمون هذه الليلة في الحفلة
ما لم تدفعي لهم سلفا.

سيرينا - قبح سعيهم من اجلاف! ويالهم من مجرمين!
متى سمعت مثل هذه الوقاحة من اناس ما
خلقوا الا ليكونوا خداما لنا او لم يعد يدفع
بما خلا النقود؟ افلا من قدر في العالم لغير
الدراهم؟! ما أشقى من كانت حالها كحالي
لا بعل يرعاها ولا أقارب ولا اعزاء ذكور. !
فالمرأة وحدها لا تساوى قلامة ظفر في الدنيا
مهما كانت رفيعة النسب وفاضلة! آه يا اوقات

رؤيا القديس يوحنا! لا مندوحة من ان المسيح
الذجال قد جاء!

كولومبينا - ما عهدتك قط في مثل هذا الانكسار!
انني اجهلك لقد عرفت كيف تتخلصين من
مآزق اخرج من هذا بكثير

سيرينا - كانت اوقات اخرى يا كولومبينا! وكنت
آنذاك اعتمد على جماني وشبابي كحليفين قويين:
وكان الامراء والسادة العظام يرتمون على اقدامي

كولومبينا - بيد ان درايتك ومعرفتك للعالم لم تكونا
كما هما عليه الان. واما جمالك فما كان قط
في مثل ما هو من النضوج! صدقيني وثقي!

سيرينا - دعي الاطراء اني لى ان ارى نفسي في
مثل هذه الحالة لو كنت ضونيا سيرينا ذات
العشرين؟

كولومبينا - سنة تحبين ان تقولى؟

سيرينا - وما جال في فكرك؟ وما عسى ان اقول
فيك ولما تتميها وانت لا تحسنين الاستفادة منها!
ما كنت لاطن ذلك قط عند ما رايت نفسي

وحيدة واتخذتك لى ابنة اخت. فلو لم تمتعني
فتوتك في كلفك بارلكين ذلك الشاعر الذي
انما يعجز ان يقدم لك شيئاً، ما خلا الاشعار
والاغاني واحسنت التصرف بذاتك لما راينا
نفسينا في مثل هذه الحالة الموجهة!

كولومبينا - وما ذا تودين؟ ما زلت في عنفوان
شبابي كيما اقنع بان اكون معشوقة من
غير ان اقابل بالمثل! واذا كان لى ان اتمرن
على ان اعذب من اجل حبي فينبغي لى ان
اعرف قبلا كيف يشعر بالعذاب عند ما يحب
انني ما زلت دون العشرين واحسن التخلص
والاستعاضة فلا تظني انني قليلة العقل الى هذا
الحد وانني افكر في الزواج من ارلكين.

سيرينا - اني لا اركن اليك وقد عهدتك تركبين
هواك وتتركين نفسك دائما مع تيار الخيال
والوهم...! دعي هذا ولنفكر الان فيما يهم. فما
عسى ان نصنع في مثل هذا الضيق الخانق؟
سيما وان الذين دعوتهم لن يتأخروا عن

الوصول وكلهم من عليات القوم والاعيان
ومنهم السنيور بوليتشينا لا مصحوبا بزوجته
وكريمته ولا سباب عديدة يهمني امرهم اكثر
من الكل بكثير، وانت تعلمين كيف يتردد
الى هذه الدار بعض السادة العريقين في النسب
غير انهم مثلى قد شح بنبلهم وامتنع لقلّة المال
فعند اي كان منهم يمكن ان تكون ابنة
السنيور بوليتشينا لا صفقة من اربح الصفقات
نظرا لمكانتها الرفيعة والثروة الضخمة التي
سترثها لدى وفاة ابوها فكثيرون هم الذين
يطلبون يدها وفي مصلحتهم جميعا ابذل قصاري
جهدي وصداقتي للسنيور بوليتشينا لا وزوجته
واني لعلّى يقين من ان المحظوظ كائنا من
مكان سيقابل عملي المثمر هذا بالكرم والسخاء
لاني حملتهم على توقيع اعتراف، تامينا على
مصلحتي، اذ لم يبق لي غير هذه الوسائل،
وسائل الوساطة لاعادة بنا مكافتي المالية بعض
الاعادة واذا طرأ في هذه الاثناء وكلف بك

احد التجار الموسرين! من يعلم؟ فلا زالت
هذه الدار قادرة على ان تعود الى ما كانت
عليه في زمن مضى! ولكن لئن تمادت وقاحة
اولئك الناس هذه الليلة..! ولئن تعذر علي
احياء الحفلة..! لا اريد ان افكر في احتمال
وقوع هذا الامر..! ان فيه خرابي.

كولومبينا - لا تقلقي فلن يغيب ما يمكننا من
تكريمهم واما فيما يعود الى المطربين والخدم
فالسنيور ارلكين الذي ما كان شاعرا ولا
مغرمًا بي عن عبث هو الذي يعرف كيف
يرتجل كل شيء لانه يعرف الكثير من الصعاليك
المرحين الذين يصلحون لاية خدعة كانت
وسترين كيف انه لن ينقصنا شيء وان
مدعويك سيقولون بانهم ما حضروا في حياتهم
حفلة بهية كهذه!

سيرينا - آه! يا كولومبينا! لئن صح ذلك فكم
يزداد ودادي لك! اسرعي في طلب شاعرك!
لا ينبغي التفريط في الوقت..!

كولومبينا - شاعري؟ انه يتمشى اكيدا في الجهة
 الثانية من الحديقة في انتظار اشارة مني!
 سيرينا - لا يليق ان احضر مقابلةكما اذ لا ينبغي
 لي ان اسف في التماسي مثل هذا المعروف!
 انني اتركه على عهدتك واياك ان تفتقر الحفلة
 الى شيء ما! واني سأحسن الجزاء عن كل شيء
 فهذا الضيق الخائق الان لن يدوم الى الابد...!
 والا فلا كانت ضونيا سيرينا
 كولومبينا - لكل داء دواء فاذهبي في امان
 (تتوارى ضونيا سيرينا في الدار)



المشهد الثاني

كولومبينا ومن بعد كرسيين الذي
 يدخل من الجهة الثانية لليمين

كولومبينا - (متجهة الى الجهة الثانية لليمين ومنادية)

ارلكين! يا ارلكين! (لدى رؤية كرسبين) ليس هو.
كرسبين - لا تجزعي يا كولومبيننا الحسناء ويا معشوقة
اعظم مليك للنبوغ لم يرض ان يطنب في
اشعاره في امتداح جمالك لانه هكذا شاعر
غريب الاطوار. واذا كان دائما من فارق بين
الرسم والمرسوم ففي هذه المرة رجحت كفة
المرسوم. حبذا كان الرسم هكذا!

كولومبيننا - وحضرتك، اشاعر كذلك ام من البلاط
ومتملق؟

كرسبين - اننى اصدق صديق لمعشوقك ارلكين
وان كانت معرفتي به بنت يومها الا انه رأى
من صداقتي براهين جمّة على الرغم من ذلك
الوقت القصير، وشد ما كانت رغبتى في ان
احييكم وما كان السنيور ارلكين ليكون رصينا
اذ لبي طلبى لولا ثقته العظيمة بصداقتى التى
بدونها لكان عرضني الى خطر الكلف بك
مجرد افساحه المجال لرؤيتك

كولومبيننا - للسنيور ارلكين ثقة بالحب الذى

أخذه له بين جوارحى كالثقة التي له
بصداقتك! فلا تعز كل فضل لك إذ أنه من
البلاهة التبعج بالعفو عن حياة الرجال وقلوب
النساء!

كرسبين - لقد تأكدت الآن أنك لا تتساوين في
الخطر على من يراك وعلى من يتوصل إلى
سماع حديثك

كولومبينا - أعذرني أنني أود قبل حلول الموعد
المضروب لحفلة هذه الليلة أن أتحدث إلى
السيور اركين..!

كرسبين - لا لزوم لهذا الغرض قد جئت مرسلا
من قبله ومن قبل سيدي الذي يقبل يديك
كولومبينا - ومن يكون سيدك إذا أمكنت معرفته؟
كرسبين - هو أنبل سيد واقدر رجل! واسمحي
لي الآن بأن أكتب اسمه: فسرعان ما تتعرفين
عليه، وسيدي هذا يود أن يحيى ضوئنا سيرينا
وان يحضر حفلتها هذه الليلة
كولومبينا - الحفلة التي تعلم..؟

كرسبين - اني لعلى بينة وواجبي يحتم على ان اؤكد
من كل شىء لقد نمتى الي انه قامت عوائق
من شأنها ان تعكر صفوها بيد انه لن يبق
عائق ما. لقد اتخذت كافة الاحتياطات واعد
كل شىء

كولومبين - وكيف عرفت ان...؟

كرسبين - انني اؤكد لك بانه لن ينقصنا شىء
فالآكرام من طراز البذخ، والانارة والاسهم
النارية والموسيقى والمطربون؛ ستكون ابهى
حفلة في العالم !

كولومبين - أنت احد السحرة يا هذا؟

كرسبين - ستعرفينني شيئاً فشيئاً. وانما اقول ان
القدر قد جمع اليوم لا عن عبث اناسا لهم مثل
هذه العقول الراجحة لا يرضون بغسل ما ينوون
عمله من اجل خرافات وخز الضمير. وسيدي
يعلم انه سيحضر الحفلة السنيور بوليتيشينالا وابنته
الوحيدة سلفيا الحسناء افضل نصيب في هذه
المدينة. فعلى سيدي ان يجعلها تعشقه وعلى

سيدي ان يتزوجها. وسيدي يعرف كيف
يجازى كما يليق خدمات ضونيا سيرينا المحذية.
وحتى خدماتك ايضا فيما اذا تطوعت للعمل
لمصلحته

كولومبينا - انك لا تلتجى الى الدوران في القول
وكان ينبغي ان تهينني جرأتك

كرسبين - الوقت ضيق، ولم يفسح لي المجال لان
اكون مترنا

كولومبينا - لئن وجب الحكم على السيد بما
ييديه الخادم...

كرسبين - لا تخافي فستلقين في سيدي أكثر
الرجال لطفا وادبا لان قلة حيائي تسمح له بان
يكون خجولا، وللمحياة ضروريات عاتية قد
تلزم اشرف انسان على ان يقوم بمهمات هي
من شأن الوضع كما وانها تحمل انبل سيدة
على مزاولة أخط المهن وهذا المزيج من الضعة
والرفعة في مخلوق واحد يفقده اعتباره في نظر

العالم وانه لمن البراعة اظهار ما هو عادة في
شخص واحد في شخصين منفردين فسيدي
وانا وان كننا شخصين فكل منا جزء متمم للآخر
حبذا كان هكذا دائما! وكل واحد منا يحمل
في صدره سيدا عظيما ذا افكار علوية، وقادرا
على كل ما هو عال وجميل..! والى جانبه
الخادم الوضع ذو الاعمال الوضيعة الذي ينبغي
ان يستخدم نفسه في احط الاعمال التي ترغم
عليها الحياة.. والفن كل الفن يقوم على حسن
التفريق بينهما بكيفية تسمح لنا عند ما نسقط
في احدى الامور الدنيئة بان نقول دائما وابدا:
لم تكن الزلة زلتى لم اجترحها انا بل خادمي.
وفي انعس ظروف حياتنا نعثر دائما فينا على
شيء يود ان يشعر بانه ارفع منا بالذات. وقد
نحتقر انفسنا الى حد الافراط اذا لم نعتقد باننا
نساوي اكثر مما تساوي حياتنا! ها انت قد
اصبحت تعرفين من هو سيدي: هو صاحب

الافكار السامية والاحلام الجميلة! وقد اصبحت
تعرفين من هو انا: صاحب الاعمال الوضيعة الذي
ينزل دائما الى الحضيض ويتمرغ ويحفر بين ضروب
الكذب وقلة الحياء والصعلكة. وانما هنالك شئ
واحد عندي يفديني ويرفعني امام عيني نفسي الا
وهو الاخلاص الذي يهين ذاته ويسف كى
يتمكن آخر من التحليق ويستطيع ان يكون
دائما سيد الافكار السامية والاحلام الجميلة!
(يسمع عزف موسيقى في الداخل)

كولومبينا - ما هذه الموسيقى؟

كرسبين - التي جاء بها سيدي الى الحفلة مع كافة
حشمه وخدمه وبلاط كامل من الشعراء
والمطربين يرأسهم السنيور ارلكين وكتيبة
من الجنود على بكرة ابها في طليعتها الضابط
يواكبونه بالمشاعل!

كولومبينا - ومن هو سيدك الذي يستطيع كل
ذلك؟ ساعلم سيدتي في الحين..!

كرسبين - لا حاجة لذلك فما هي قد جاءت!

المشهد الثالث

المتقدمان وضونيا سيرينا
التي تخرج من السدار

سيرينا - ما هذا؟ ومن اعد هذه الموسيقى؟ من
هذا الرهط الذي يصل الى باب دارنا؟

كولومبينا - لا تسألني عن شيء واعلمي انه قد
وصل الى هذه المدينة سيد عظيم! وهو الذي
يقيم حفلة هذه الليلة اكراما لك. وسوف
يطلعك خادمه على كل شيء اذ انا لا احسن
حتى ان اقول لك ان كنت قد تكلمت
مع اكبر مجنون أم مع اكبر عفريت، ومهما
يكن فائتي اؤكد لك انه رجل خارق العادة!

سيرينا - لم يكن ارالكين اذن؟

كولومبينا - لا تسألني!! فكل ذلك كضرب من
ضروب السحر!!

كوسبين - ان سيدى يا ضونيا سيرينا يستأذن

عليك ليقبل يديك ولا ينبغي لسيدة على مثل
هذه الرفعة ولسيد على مثل هذا النبل ان
يتدخلا في دسائس لا تليق بمقامهما، فلذلك
بات من واجبي، قبل ان يصل هو ليحييك،
ان أطلعك على كل شيء. أنا اعرف عنك الف
حادثة خطيرة الشأن لو رددتها لضمنت لي
عظيم ثقتك بكاملها..! غير انه قد يكون من
الفضول اعادة روايتها كما هي. وانما سيدي
يؤكد لك في هذه (يسلمها وثيقة) بتوقيعه
الواجب الذي ينبغي عليه تنفيذه اذا ما احسنت
القيام بما يقترحه عليك ههنا.

سيرينا - ما هذه الوثيقة وما ذلك الواجب؟ (تقرأ
لنفسها الوثيقة) ماذا؟ مئة الف «اسكودو» هدية
ومثلها عند وفاة السنيور بوليتيشينا لا اذا توصل الى
الزواج من ابنته؟ ما هذه الوقاحة؟ وعلى سيدة؟
اتعلم الى من تتحدث؟ اتعلم اية دار هي هذه؟
كرسيين - ضونيا سيرينا، دعي الغضب...! اذ ما

من احد ههنا يمكن ان يهكم امره واحفظي
هذه الوثيقة مع غيرها. ! وليخفق البحث في
الموضوع..! فلا سيدي يقترح عليك ما يحط من
قدرك ولا انت توافقين على ذلك. ! وان كل
ما يقع ههنا فانما يكون من ضروب الصدقة
والحب، ولم يحك أحد غيري انا الخادم هذه
الامور غير اللائقة. واما انت فتكونين دائما
السيدة الرفيعة، وسيدي السيد النبيل، وعند
ما تلتقيان هذه الليلة في الحفلة تتساقطان
الحديث في الف امر عال لطيف بينما يكون
زائرك يتمشون ويتجاذبون اطراف الحديث
من حولكما في اعجاب بجمال السيدات؛ وفي
ازيائهن وسماحة الحفاوة وعدوبة الموسيقى
ورشاقة الرقصات..! ومن يتجرأ ان يقول ان
ليس ذلك كل ما في الامر؟ ليست الحياة
هكذا؟ حفلة تصلح فيها الموسيقى لاختفاء الكلام
وكلمات لاختفاء ومواربة الافكار؟ فلتصدق اذن
الموسيقى بلا انقطاع وليسط الحديث بقهقهات

الخبور وليقدم العشاء بأفخم شكل! فذلك كل
ما يهم من لبوا الدعوة! وانظري ههنا الى
سيدي الذي يصل ليحييك بكل تأدب



المشهد الرابع

المتقدمون وليندرو وارلكنين
والضابط الذين يدخلون من
الجهة الثانية لليمين

ليندرو - ضونيا سيرينا اقبل يدك
سيرينا - يا سيد...
ليندرو - قد يكون قال لك خادمي كل ما يمكنني
ان اقله لك
كرسبين - واما سيدي بصفته رجل عظيم فهو
قليل الكلام واعجابه أبكم
ارلكنين - الا انه يحسن الاعجاب بحكمة

الضابط - بالمؤهلات الحقة
 ارلكين - بالقيم الناطقة
 الضابط - بفن الشعر الذي لا يجارى
 ارلكين - بالفن العسكرى الشريف
 الضابط - يطلع بعظمته في كل شى'
 ارلكين - انه لاشرف رجل فوق الغبرا'
 الضابط - سيكون سيفي دائما وقفا على خدمته
 ارلكين - ساكرس عيون شعري لمجده
 كرسبين - كفى. كفى انكما تسيان الى تواضعه
 المطبوع؛ فانظراه كيف يود ان يتخبأ ويتوارى؛
 انه لزهرة البنفسج بالذات.
 سيرينا - لا يحتاج الى الكلام من يحمل الكل على
 التكلم هكذا في امتداحه. (بعد التحية وتقديم
 الاحترام يذهب الجميع من الجهة الاولى لليمين)
 (الى كولومبينا) ما رأيك في كل ذلك يا كولومبينا؟
 كولومبينا - ان للسيد طلعة بهيمة وللخادم قحة سنية
 سيرينا - كل شى' يمكن ان يغتنم. فاما ليس لي
 اية دراية بالعالم وجهلي بالرجال بليغ واما

ان يكون السعد قد دخل اليوم من ابواب دارى
كولومبينا - بل السعد اكيدا : لانه ان كان
لك بالعالم بعض الدراية فبالرجال.. فحدث ولا
حرج!

سيرينا - ريسيلة ولورا لاول من يصل...
كولومبينا - ومتى كافتا آخر من يصل الى احدى
الحفلات؟ اتركك معهما لاننى لا اود ان يغيب
عن ناظري ذلك السيد.. (تذهب من الجهة
الاولى لليمين)



المشهد الخامس

ضونيا سيرينا ولورا وريسيلة اللتان
تدخلان من الجهة الثانية لليمين

سيرينا - ايتها الصديقتان! لقد كنت اخذت
أتذمر من غيابكما

لورا - اتأخرنا الى مثل هذا الحد؟
سيرينا - الامر دائما كذلك بالنسبة الى رؤيتكما
ريسيله - لقد اهللنا حفلتين كي لا تتخلف عن
دارك

لورا - وان كان قد قال احدهم ان الحفلة لن
تقام هذه الليلة لانك منحرقة المزاج بعض
الانحراف

سيرينا - حتى لو كنت احتضر لما ابطأت عن
اقامة الحفلة لا لامر الا لالقم المتشدين حجرا
ريسيله - ونحن وان خطفتنا يد المنون لما تقاعسنا
عن حضورها

لورا - أليس في علمك النبأ الجديد؟

ريسيله - لا حديث الا في ذلك

لورا - يقولون انه وصل شخص تكتنفه الاسرار
وقد قال بعضهم انه سفير سرى للبندقية او
لفرنسا

ريسيله - ويزعم الآخرون انه جاء يبحث عن زوج
للتركي العظيم

لورا - ويؤكدون انه نظير ادونيس جمالا
ريسيه - لو امكن لنا ان نتعرف اليه.. يجعل بك
ان تستدعيه الى حفلتك

سيرينا - لم يكن لازما ايها الصديقتان بحيث انه
هو من تلقا نفسه أوفد ممثلا عنه يستأذني
باستقباله. وهو الان في داري وسرعان ما تريانه
لورا - ماذا تقولين؟ لقد كنا على صواب في تخلينا
عن كل شئ في سبيل المجيء الى دارك
ريسيه - كم سيحسدوننا هذه الليلة!

لورا - كلهم على احر من الجمر لان يتعرفوا اليه
سيرينا - اما انا فلم آت بجهد ما لبلوغ هذا المأرب
وكان كافيا انه عرف هو اننى اقيم حفلة
في داري

ريسيه - هكذا كان دائما بالنسبة اليك بحيث انه
لا تؤم المدينة شخصية عظيمة حتى تجيئك لتقدم
لك احتراماتها

لورا - ها هو الوقت قد طال علي لرؤيته...
احملينا بحياتك الى حضرته

ريسيله - أجل! أجل! احملينا
سيرينا - اسمحا لقد وصل السنيور بوليتيشينالامع
عائلته .! ومع ذلك فاذهبا من دوني اذ لن
يصعب عليكما العثور عليه
ريسيله - أجل، أجل؛ هيا بنا يا لورا
لورا - هيا، بنا يا ريسيله، قبل ان يختلط الحابل
بالنابل ويتعذر علينا الاقتراب منه (تذهبان من
الجهة الاولى لليمين)



المشهد السادس

ضونيا سيرينا، بوليتيشينالا وامرأة
بوليتيشينالا وسلفيا الذين يدخلون
من الجهة الثانية لليمين

سيرينا - آه، ياسنيور بوليتيشينالا! لقد كاديساورني
الخوف من عدم حضوركم، فالحفلة في عرفي لم

تبدأ حتى الان

بوليتيشينالا - لم يكن الذنب ذنبي في التأخر بل
ذنب امرأتي التي ما عرفت قط اي فستان
ترقدى من الاربعين

امراة بوليتيشينالا - لو عاد الامر اليه لجئت كيفما
تيسر الحال.. هلا رأيت كيف انني جئت مبهورة
من فرط تعجيلي

سيرينا - ما كنت قط اجمل مما انت عليه الان
بوليتيشينالا - مع انها لم تتزين بنصف ما عندها
من جواهر اذ لا يمكن ان تحمل مثل ذلك
الوزن

سيرينا - ومن خير منك ان يعتز بان تتحلى
امراته بثمرة ثروة اكتسبت بجدك؟

امراة بوليتيشينالا - ولكن! الم تحن حتى الان
ساعة التمتع بها كما اقول له وتكون لنا رغائب
انبل؟ فتأمل! انه يسعى الان في تزويج ابنتنا
من احد التجار

سيرينا - واه ياسنيور بوليتيشينالا! ان ابنتك تستأهل

ما هو ارفع من تاجر بكثير فلا ينبغي ان
يفكر في ذلك وعليك ان لا تضحي بقلبها لقا
اية مصلحة كانت، فماذا تقولين انت ياسلفيا؟

بوليتيشينالا - اما هي فتفضل احد المتخنيين؛ وانها
رغم انفي ولوعة بالروايات والشعر

سلفيا - انا افعل دائما ما يامرني به ابي ان كان
لا يغيظ امي ولا يسوئي

سيرينا - هذا هو حديث عاقل

امراة بوليتيشينالا - يحسب ابوك ان لا قيمة ولا
اعتبار في العالم لغير المال

بوليتيشينالا - عندي ان لا قيمة ولا اهمية لشيء
في العالم بلا مال والمال هو الثمن لكل شيء

سيرينا - لا تتكلم هكذا! والفضائل والعلم
والشرف؟

بوليتيشينالا - لكل شيء ثمنه. ومن يشك في ذلك؟
وما من احد يفوقني فيه خبرة، لقد اشتريت
منه كثيرا وليس غاليا

سيرينا - عفوك يا سنيور بوليتيشينالا ! ما ذلك
الا من مداعباتك ! فانت تعلم حق العلم ان
المال ليس كل شىء . فاذا كلفت ابنتك باحد
السادة النبلاء فلا تحمد مخالفتها . اني اعلم ان
لك قلب اب حنون

بوليتيشينالا - اجل ففي امكاني من اجل ابنتي
ان افعل كل شىء

سيرينا - وان كان في ذلك افلاسك؟

بوليتيشينالا - ذلك لن يكون برهان حنان
بل في وسعي ان انهب واقتل . ان افعل
كل شىء

سيرينا - انا اعلم انك تحسن دائما ان تعيد
بنا ثروتك . الا ان الحفلة اخذت تزهو فاتبعيني
ياسلفيا . لقد اخترت لك سيدا يراقصك وسوف
تكونان ابهى زوجين . . . (يتوجه الجميع الى
الجهة الاولى لليمين . وعند ما يهيم السنيور
بوليتيشينالا بالذهاب يستوقفه كرسبين الذي
يدخل من الجهة الثانية لليمين)

المشهد السابع

كرسبين وبوليتيشينالا

كرسبين - يا سنيور بوليتيشينالا ! من فضلك
بوليتيشينالا - من يناديني ؟ وماذا تريد مني ؟
كرسبين - الا تتذكرني ؟ لا غرو من ذلك فان
الزمن يمحو كل شئ ومتى كان المحو
مما يضيئ فانه لا يبقى حتى على اثره
وان كذكري بل انه يسرع ويرسم فوقه
الوانا زاهية هي تلك الالوان التي تخفي بها
عن العالم حديثك التي لما عرفتلك يا سنيور
بوليتيشينالا ما كانت لتغطيها سوى اسمال
ذهب لونها

بوليتيشينالا - ومن أنت واين تسكن لك ان
تعرفني ؟

كرسبين - كنت انا فتى صغيرا وكنت انت رجلا
من أم رأسك الى اخمص قدميك فهل نسيت
الى هذا الحد افعال البطولة العديدة في تلك

البحار والانتصارات التي لا تحصى على الانراك،
الانتصارات التي ما كان قليلا ما ساهمنا فيها
بفضل جهودنا المقدام حين شددنا متحدين الى
مجداف واحد شريف في جارية واحدة مجيدة؟

بوليتيشينالا - ويلك يا وقح! صه والا...!

كرسبين - والا فعلت بي كما فعلت بمولاك الاول
في نابولي أو بامرأتك الاولى في بولونيا وبذلك
التاجر اليهودي في البندقية..

بوليتيشينالا - صه! من انت حتى تعرف كل
ذلك وتتكلم الى هذا الحد؟

كرسبين - أنا.. ما كنت انت.. ومن سيصبح
ما هو انت.. ويصل كما وصلت انت ولكن
من غير عنف كعنفك لان الايام قد تبدلت ولم
يعد احد يغتال سوى المجانين والعاشقين ونفر
من التعساء مدججين بالسلاح مابرحوا يتصدون
للمار في الشوارع والطرق الموحشة. طعام
محتقر لاعواد المشانق!

بوليتيشينالا - وماذا تريد مني؟ المال اليس كذلك؟
فسنلتقي ونتحدث بتأن اذ ليس هذا هو المقام..
كرسبين - لا ترتعد فرائصك خوفا على مالك. فجل
ما اريد هو ان اكون صديقك وحليفك كما
في هاتيك الايام

بوليتيشينالا - ما يمكنني ان افعل من اجلك؟
كرسبين - عفوا. من سيقوم على خدمتك الان هو
انا الذي سيقيدك بانذار واحد.. (حاملا اياه
على النظر الى الجهة الاولى لليمين) الا ترى
هناك ابنتك كيف تراقص سيدا في شرح الشباب
وكيف تبتسم خفرة لسماع كياساته؟ فذلك السيد
هو مولاي

بوليتيشينالا - مولاك؟ انه اذن رجل مجازف،
ومحظوظ ومجرم مثل ..

كرسبين - مثلنا.. تحب ان تقول؟ كلا بل
اشد خطرا منا لانه كما ترى جميل الصورة
وفي نظراته سر السحر بعينه وفي صوته عذوبة
تصل الى القلب فتعززه كما لو انه يقص حكاية

محزنة . اليس في ذلك ما يكفي لان يحمل أية
امرأة كانت على ان تعشقه؟ لن تقول اننى
لم انبهك . فاسرع وافصل ابنتك عن ذلك الرجل
ولا تسمح بان تراقصه لا ولا ان تعود الى
الاصغار اليه مدى حياتها

بوليتيشينالا - تقول انه سيدك وهكذا تخدمه؟

كرسبين - أتعجب من ذلك؟ افسست عند ما
كنت خادما؟ اما انا فلم افكر في اغتياله بعد.

بوليتيشينالا - أحسنت ان السيد لم يقتول على
الدوام . وفي خدمتى اية مصلحة لك؟

كرسبين - ان اصل الى مرفأ أمين كما وصلنا
مرات مجدفين معا اذ آنذاك كنت تقول
لي أنت بعض المرات: «والان ما دمت
أنت أقوى منى فجدف عنى . » واما الان
في هذه الجارية فأنت هو الاقوى فجدف عنى
عن الصديق الوفي لانذاك حيث ان الحياة
جارية ثقيلة وقد جدفت انا كثيرا (يذهب من
الجهة الثانية لليمين)

المشهد الثامن

السنهور بوليتيشينالا، ضونيا سيرينا
امراة بوليتيشينالا، ريسيله ولورا
اللائي يدخلن من الجهة الاولى لليمين

لورا - ضونيا سيرينا وحدها تعرف ان تحيي مثل
هذه الحفلات

ريسيله - وحفلة هذه الليلة فاقت جميعها

سيرينا - بل قد خلع عليها رونقا جديدا حضور
سيد رفيع الشأن

بوليتيشينالا - وسلفيا؟ أين باقت سلفيا؟ كيف
اغفلت ابنتنا؟

سيرينا - صه ياسنهور بوليتيشينالا! ان ابنتك لفي
خير رفقة وهي في داري تكون دائما في امان

ريسيله - ما من حفاوة الا وتوجه اليها

لورا - اليها كل عطف

ريسيله - وكل التهنيدات

بوليتيشينالا - ممن؟ من ذلك السيد الغريب؟ ذلك

مما لا يسرني ...

سيرينا - عفوك يا سنيور بوليتيشينالا ...!

بوليتيشينالا - دعيني، دعيني انا ادرى بما افعل
(يذهب من الجهة الاولى لليمين)

سيرينا - ما جرى له؟ وما ذلك الارتعاش الغضوب؟

امراة بوليتيشينالا - رأيتهن اي رجل هو هذا؟

انه جدير بتصرف خشن مع ذلك السيد. انه

يود ان يزوج ابنته من احد التجار او من

رجل وضيع. سوف يجعلها شقية مدى الحياة

سيرينا - اما ذلك فلا ...! انك امها وسلطتك ينبغي

ان تصلح لشيء ما ...

امراة بوليتيشينالا - انظرن لاريب في انه قد فاه

بوقاحة ما اذ ان السيد قد افلت يد سلفيا

وهو ينسحب مطأطي الرأس

لورا - ويظهر ان السنيور بوليتيشينالا يؤنب ابنتك

سيرينا - هيا بنا! هيا بنا! ان مثل هذا الاستبداد

لا يمكن ان يطاق

ريسيله - لقد تأكدنا الان يا قرينة السنيور

بوليتيشينالا انك رغم ضخامة ثروتك لست اقل
من غيرك تعاسة
امرأة بوليتيشينالا - الا تعلمن انه في بعض الاحيان
توصل الى ان يضربنى
لورا - ماذا تقولين؟ وانت كامرأة اتحملت ذلك؟
امرأة بوليتيشينالا - ثم يعتقد انه يرتق الخرق
ببعض الهدايا
سيرينا - مما يعزى! اذ ان هنالك ازواجا لا يرتقونه
بشيء (تذهبن جميعا من الجهة الاولى لليمين)



المشهد التاسع

ليندرو وكرسبين اللذان يدخلان
من الجهة الثانية لليمين

كرسبين - ما هذه الكآبة وهذا الانكسار؟ كنت
اخال انني سأراك اكثر حبورا!

ليندرو - لم أر نفسي في هلاك الا الان : وكان
حتى الان اقل ما يهينى هو هلاكي. فلنهرب
يا كرسبين فلنهرب من المدينة قبل ان يتمكن
أحد من ازاحة الستار عنا فيفتضح امرنا ويطلع
الناس على حقيقتنا

كرسبين - اذا فررنا عندئذ يعلم الجميع. وعندئذ
يطاردنا الكثيرون الى ان يلقوا القبض علينا
ويرغمونا على الرجوع فلهذا لا يبدو لي من
اللائق ان نتغيب في مثل عدم الكياسة هذه
دون ان نودع اناسا على مثل هذا اللطف

ليندرو - لا تتهمكم يا كرسبين فانا في يأس
كرسبين - وهكذا بت انت ! لما اصبحت آمالنا
على افضل طريق !

ليندرو - ما عساي ان انتظر؟ لقد اردت مني
ان اتكلف حبا ولن احسن تكلفه
كرسبين - علام؟

ليندرو - لاننى احب واحب باصدق معاني الحب
وبكل جوارحي

كرسين - أسلفيا من تحب ؟ ومن ذلك تتذمر ؟
ليندرو - ما عهدت قط انه يمكن ان يحب بهذه
الكيفية! وما عهدت ابدا انه كان في امكاني
انا ان احب اذ لم اكن قط في حياتي المتشردة
على كافة الطرق ذلك الذي دائما يمر بل
كنت دائما ذلك الذي يفر ، فالارض عدوة
والبشر اعداء ونور الشمس عدو ، وربما تركت
على شفتي ثمرة السبيل المسروقة لا المهداة
من طعم الحب بعضه ، وحملني صفا الخضراء
في احدى المرات ، بعد ايام مضطربة ، في حضن
راحة احدى الليالي على ان احلم بشئ قد
يكون من حياتي كسما تلك الليلة التي كانت
قد سكبت في نفسي هنا صفائها . وهكذا هذه
الليلة في بها الحفلة . بدت لي كأنها طمأنينة
في حياتي . . . وكنت احلم . . . لقد حلمت !
ولكن غدا مرة اخرى سيكون الفرار القلق ،
ستكون العدالة التي تتعقبنا . . فلا اريد ان تعثر على
هنا حيث هي وحيث يمكن ان تخجل لانها رأتنى

كرسبين - انا كنت اخال انك بت في حظوة ..
لم لاحظ ذلك وحدي؛ فقد اطرت عليك عندها
ضونيا سيرينا والصديقان الوفيان الضابط والشاعر
أيما اطراء. وقد ظهرت لامها الذكية الفؤاد
امراة بوليتيشينالا التي انما تحلم بان تصاهر
احد النبلاء، ذلك الصهر الذي تحدثها به احلامها
واما فيما يعود الى السنيور بوليتيشينالا ..

ليندرو - قد شك فينا .. انه يعرفنا ..

كرسبين - اجل ليس من السهل ان يخدع
السنيور بوليتيشينا كما يخدع رجل عادي
فمراوغة ثعلب عجوز لا تكون الا بالاخلاص فلذا
بان لي ان افضل الوسائل تحذيره من كل شئ
ليندرو - ماذا؟

كرسبين - اجل؛ فهو يعرفني من قديم .. ولما قلت
له انك مولاي افترض؛ وكان مصيبا، ان السيد
خليق بالخدام فلا بد له انا الثقة اذ ذاك حذرته
وأوصيته بان لا يقبل بحال من الاحوال ان
تتكلم مع ابنته

ليندرو - أذلك ما فعلت؟ وما عسى ان انتظر؟
كرسبين - انك لابله ! فليمذل السنيور بوليتيشينالا
قصارى جهده ليحول دون عودتك الى رؤية ابنته
ليندرو - لا افهم ذلك!

كرسبين - فهذه الكيفية يصبح هو خير حليف
لنا اذ انه يكفي ان يمانع حتى تعارضه امرأته
وتكلف بك حتى الجنون ابنته فانت لا تعلم
ما هي فتاة والدها ثرى شبت في كنف الدلال
عند ما ترى لأول مرة في حياتها شيئا يقف
دون ارادتها. فانا واثق ان هذه الليلة بالذات
قبل ان تنتهى الحفلة تتوصل الى اختراق
حراسة ابنيها لتجي تتكلم معك

ليندرو - ألم تر انه لم يعد يهمني السنيور
بوليتيشينالا قدر قلامة لا ولا العالم بأسره؟
فأمامها هي وهي وحدها لا ارغب في ان اظهر
غير اهل ومحتقر... وعليها لا أود ان اكذب
كرسبين - هيهات! دع ضروب الجنون! لقد

أصبح التقهقر مستحيلا. فكم في المصير الذي
ينتظرنا اذا نحن اقلعنا عن السير الى الامام.
أفقد عشقت؟ ان هذا الحب الحقيقي سيسعفنا
اكثر منه لو كان كاذبا، ولو كان خلاف ذلك
لكنت طلبت العجلة في خطواتك، واذا كان
الاقدام والوقاحة يصلحان لكل شئ ففى الحب
يواتي الرجال شئ من الجبن اذ ان في جبن
الرجال ما يجعل النساء اكثر اقداما وان
كنت تشك في ذلك فهي سلفيا البريئة تصل
في حذر شديد وانما تترقب ان انسحب انا او
انخبأ لتقترب منك

ليدرو - أسلفيا قلت؟

كرسبين - صه ! اذ قد تجفل وعند ما تصبح الى
جانبك بالغ في التعقل . تكلم قليلا وقليل جدا
أعبد، تأمل، تعجب، ودع الافتتان يتكلم عنك
في الليلة الزرقاء السائغة للحب وهذه الموسيقى
التي تخنق انغامها بين الاشجار وتصل ككثيبة
من بهجة الحفلة

ليندرو - لا تتهكم يا كرسبين لا تزدرد بهذا الحب
الذي فيه حتفي

كرسبين - ولم اتهكم؟ فاننا على يقين ان
التمرغ لا يناسب دائما بل يلزم في بعض
الاحيان التحليق في السماء للسيطرة على الارض
احسن سيطرة فخلق انت الان وانا ساواصل
التمرغ فالعالم سيصبح لنا (يذهبان من الجهة
الثانية للشمال)



المشهد الاخير

ليندرو وسلفيا اللذان يدخلان
من الجهة الاولى لليمين . وفي
النهاية كرسبين

ليندرو - سلفيا!
سلفيا - أأنت؟ عفوك ما كنت لاتوقع لقياك ههنا

ليندرو - هربت من الحفلة فبهجتها تغمني

سلفيا - وتغمك انت ايضا؟

ليندرو - أيضا تقولين؟ وتغمك انت البهجة ايضا..!

سلفيا - لقد استأ مني أبي، وما حدثني قط بتلك
اللهجة. وكان معك كذلك قليل الاعتبار
أتسامحه؟

ليندرو - أجل، اننى اسامح كل شيء، ولكن
لا تكدره من اجلي عودى الى الحفلة اذ قد
يبحثون عنك فاذا عثروا عليك هنا الى جانبي!
سلفيا - أصبت! ولكن عد انت ايضا. علام تببت
مغموما؟

ليندرو - كلا فساذهب دون ان يشعر بي احد..
علي ان اذهب وان اذهب بعيدا
سلفيا - ماذا تقول؟ الم تجي بك الى هذه المدينة
امور خطيرة؟ اليس لك ان تمكث هنا وقما
طويلا؟

ليندرو - لا، لا! ولا يوم اكثر ولا يوم واحد
سلفيا - فاذن... كذبت علي؟

ليندرو - ان كذبت! كلا... لا تقولي اننى
كذبت . كلا فهذه هى الحقيقة الوحيدة في
حياتي.. هذا الحلم الذى لا ينبغي ان تليه يقظة!
(تسمع بعيدا موسيقى اغنية الى ان يسدل الستار)
سلفيا - هو أركين الذى يغني .. ما بك؟ اتبكي؟
اهى الموسيقى التي تبكيك؟ علام لا تبوح لي
بكآبتك؟

ليندرو - كآبتى؟ لقد نطقت بها تلك الاغنية
فاصغى اليها

سلفيا - من هنا لا يسمع سوى الموسيقى واما
الكلمات فتتلاشى . الا تعرفها انها أغنية لسكون
الليلة واسمها «مملكة النفوس» الا تعرفها؟

ليندرو - أنشديها

سلفيا - ليلة الوداد على العاشقين

أسدلت من اديم سمائها

ستر الزفاف:

الليلة قد اشعلت الماسها الصافي

في مخمل سما صيفية.

الروض في الظل ليس له ألوان

وهو في سر ظلامه:

الأوراق خفيف

والزهور أريج

وهوى... ورغبة لذيذة الى البكى

فالصوت الذى يصعد

والصوت الذى يغرد

والصوت الذى يردد

كلمات الهوى

كفراً

قد تظهر

في اللية المقدسة

كما التجديف في وسط العملة

يا نفس باتت في السكون

لك انا اسجد

ففي صمتك الصوت الحنون

لمن قضوا وفي سرهم يحبون

لمن كتبوا وهم في الهوى يموتون

لمن في الحياة من فرط حبهم لنا
لربما لم يحسنوا الافصاح عن الهوى
اليس هو الصوت ما في الليلة قد اسمع
وعند ما ينطق حبا: يقول الخلود؟
يا أم نفسي ! اليس نور مقلتيك
نور تلك النجمة

النور الذي يترجرج في الليلة
كدمعة حب لا أفق له؟
فاخبري من احب اليوم انني
ما احببت ابدا سواك في هذه الدنيا
ومذ ان مت ما قبلني غير نور
تلك النجمة

ليندرو - يا أم نفسي ! ما احببت ابدا
سواك في هذه الدنيا
ومذ ان مت ما قبلني غير نور
تلك النجمة

(يقيان في سكون متعاقبين وكل منهما ينظر
الى صاحبه)

كرسبين - (الذي يظهر من الجهة الثانية للشمال
على حدة)

يا ليل! يا شعر! يا جنون الحبيب
كل شيء سيصلح لنا في ذا المقام!
فالنصر أكيد! تشجع وإلى الامام!
فمن يغلبنا ما دام الحب لنا نصير؟
(يتوجه ليندرو وسلفيا على مهل إلى الجهة
الاولى لليمين. فيتبعهما كرسبين دون ان
يرياه وينزل الستار على مهل)

ستار

المتن: فإني أظن أني قد وجدت ما كنت أبحث عنه

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

في كتابي الذي كتبت في سنة ١٩٠٠

المظهر الثالث

معرفتي دار الهند

شهادة الاول

رسول الله والاعمال والاعمال

الفصل الثاني

رسول الله والاعمال والاعمال والاعمال

الرسول والاعمال والاعمال والاعمال

الاعمال والاعمال والاعمال

الاعمال والاعمال والاعمال والاعمال

الاعمال والاعمال والاعمال والاعمال

الاعمال والاعمال والاعمال والاعمال

الاعمال والاعمال والاعمال والاعمال

الاعمال والاعمال والاعمال والاعمال

في الثالث من المحرم

المنظر الثالث

حجرة في دار ليندرو

المشهد الاول

كرسبين ، والضابط ، وارلكين
الذين يدخلون من الجهة الثانية
لليمين أى المشى

كرسبين - ادخلا ايها السيدان واجلسا على
الرحب والسعة. سآمر بان يؤتى لكما بشى..
أهلا! يا هذا! أهلا!

الضابط - ولا بحال من الاحوال، لا نقبل شيئا
ارلكين - انما جئنا لنقدم نفسيما لسيدك بعد ان
علمنا ما علمنا

الضابط - خيانة لا تصدق لن تبقى بلا عقاب

فانا اقسم لك بأنه ان وضع السنيور بوليتيشينالا
نفسه في متناول يدي ...!

ارلكين - هي ميزة للشعراء فانا باشعارى اطاله
دائما وابدأ ...! وافرحتاه! فالهجا الذى سأقوله
فيه سيكون داويا قاتله الله من شيخ مؤذ من
شيخ شرير!

الضابط - وتقول ان سيدك لم يصب حتى بجرح؟
كرسبين - ولكنه كان يمكن ان يهلك فتأملا
لقد سطا عليه بعتة اثنا عشر سيافا وبفضل
شجاعته ومهارته وصياحي ...!

ارلكين - وحدث ذلك امس بينما كان سيدك
يتحدث مع سلفيا من على جدار الحديقة؟

كرسبين - وكان قد أنذر سيدي .. بيد انكما
تعرفانه، ليس بالرجل الذى يخيفه شئ

الضابط - بل كان عليه ان يعلمنا ..

ارلكين - كان عليه ان يعلم السيد الضابط
فلكان قد رافقه مغتبطا

كرسبين - انكما تعرفان سيدي . انه امرؤ يكفي
نفسه بنفسه

الضابط - وتقول انك توصلت الى الامساك باحد
الاشرار من عنقه وانه اعترف بان كل شيء
كان من تدبير السنيور بوليتيشينالا للتخلص
من سيدك ؟ ..

كرسبين - وأى مصلحة لغيره في ذلك ؟ فابنته
تحب مولاي وهو يحاول ان يزوجها على ذوقه.
وسيدي يعرقل عليه مشاريعه وقد أحسن
السنيور بوليتيشينالا طيلة حياته ان يزيل
العوائق او لم يترمل مرتين في وقت قصير ؟
او لم يرث في اقل من ذلك كل اقاربه من
شيوخ وشبان ؟ وكلهم يعلمون ذلك ولن يقول
احد انني اتهمه .. آه ! ان ثروة السنيور
بوليتيشينالا لو صمة خزي وعار في جبين
البشرية والعدالة فسيد على شاكلة السنيور
بوليتيشينالا لا يمكن ان يسود قرير العين الا
بين اناس لا شرف لهم ولا ضمير.

ارلكين - لافض فوك ! فانا ساذكر كل ذلك في
هجائي .. طبعاً دون ان اسميه لانه لا ينبغي
للشعر ان يسمح بمثل هذا القدر من الجوازات
كرسبين - سيأبه كثيراً بهجائك

الضابط - دعني ! دعني ! فاذا وضع نفسه في
متناول يدي ..! الا اني واثق انه لن يأتي
هو ويبحث عني

كرسبين - لا ! ولا سيدى يرضى بان يهان ..
السنينور بوليتيشينالا ! اذ انه رغم كل شئ والـد
سلفيا وانما ما يهم هو ان يعلم الجميع في المدينة
كيف ان سيدى كان على قاب قوسين من
الاغتيال وكيف لا يمكن ان يسمح لذلك الشعب
العجوز بان يخالف ارادة وقلب ابنته

ارلكين - لا يمكن ان يسمح؛ فالحب فوق كل شئ
كرسبين - فلو كان سيدى احد الرعاة .. ولكن
اخبراني أليس للسنينور بوليتيشينالا ان يكون
فخورا لكون سيدى قد تنزل ليعشق ابنته
ويرضى به هما له؟ سيدى الذى ازدرى بعدد

عديد من الاوانس الرفيعة الحسب والنسب
ومن اجله اكثر من اربع اميرات ارتكبن
اكثر من اربعة آلاف ضرب من ضروب
الجنون... ولكن من يصل؟ (يلتفتون الى الجهة
الثانية لليمين) آه! هذه هي كولومبينا! الى
الامام يا كولومبينا الحسنا ولا تجزعي (تدخل
كولومبيا) اننا اصدقاء وصادقتنا المتبادلة تصونك
من اعجابنا الاجماعي



المشهد الثاني

المتقدمون وكولومبينا التي تدخل
من الجهة الثانية لليمين الى الممشى

كولومبينا - أوفدتني ضونيا سيرينا لاستفسر عن
سيدك اذ ما كاد ينفلق الصبح حتى كانت
سلفيا في دارنا واعلمت سيدتي بكل ما حدث

وهي تقول انها لن تعود الى دار ابوها ولن
تخرج من دار سيدتي الا لتصبح زوجة
للسيد ليندرو

كرسبين - أذلك ما قالت؟ لله درها من فتاة نبيلة!
لله در الفؤاد المعنى!

ارلكين - وأية قصيدة في نيتي ان انشد في عرسهما
كولومبينا - أما سلفيا فتعتقد بان ليندرو بات
جريحا.. حيث انها سمعت من على راشنها
قرع السيوف وصراخاتك في طلب النجدة،
فغشى عليها من بعد وعلى تلك الحالة وجدوها
في الصباح فأخبرني ما بدا لك عن السيد
ليندرو اذ انها في ضيق الغصة للاطلاع على
احواله وقد استحوذ القلق كذلك على سيدتي
كرسبين - أخبريها بان سيدتي تمكن من النجاة
لان الحب كان يحرسه. وأخبريها بانه انما
يموت من الحب بجرح لا علاج له وأخبريها..
(يرى ليندرو قادما) رويدك، فها هو يصل بنفسه
فليقل لك كل ما كان في امكاني ان أخبرك به.

المشهد الثالث

المتقدمون وليندرو الذي يدخل
من الجهة الاولى لليمين

الضابط - (معانقا) يا صديقي !
ارلكين - (معانقا) يا صديقي وسيدي !
كولومبينا - آه يا سيد ليندرو ! لقد سلمت ! يا
للفرح !

ليندرو - كيف انتهى الى علمك
كولومبينا - لا حديث في المدينة كلها عن امر
خلاف ذلك ففي الشوارع يتالب الناس ويعقدون
الحلقات وكلهم يزمجرون ويهتفون ضد السنيور
بوليتيشينالا

ليندرو - ماذا تقولين ؟
الضابط - فان عاد الى محاولة ما ضدك
ارلكين - وحتى ان حاول مقاومة حبك
كولومبينا - لذهب كل شئ ادراج الرياح .

فها هي سلفيا في دار سيدتي وانما خروجها
 منها لتصبح زوجة لك...!
 ليندرو - سلفيا في دارك؟ ووالدها..
 كولومبينا - أفضل ما يليق بالسنير بوليتيشينالا
 هو ان يتواري
 الضابط - خيل له ان في امكانه ان يتجراً الى مثل
 هذا الحد بفضل ثروته الوقحة
 ارلكين - قد كان في امكانه ان يتجراً على كل
 شئ ولكن على الحب فلا
 كولومبينا - ان يحاول اغتيالك بهذا الشكل
 المخزى؟
 كرسبين - اثنا عشر سيفاً اثنا عشر...! وانا
 بنفسى احصيتهم
 ليندرو - واما انا فلم اتمكن الا من تمييز ثلاثة
 او اربعة
 كرسبين - في وسع سيدى ان ينتهي الى القول
 بان الخطر الذي هدد حياته لم يكن الى ذلك
 الحد جسيماً كي لا يمتدح رباطة جأشه وشجاعته..

ولكن انا شاهدتهم بعيني رأسي . لقد كانوا
اثني عشر مدججين بالسلاح ومستعدين لكل
شيء فبدا لي انه من المستحيل ان يخلص
بحياته

كولومبينا - اذهب سريعاً بنا براحة سلفيا وسيدتي
كرسبين - اسمعي يا كولومبينا . اليس من الافضل
ان لا تطمئن سلفيا ؟

كولومبينا - دع ذلك على عهدة سيدتي . فسلفيا
تحسب الان ان سيدك يحتضر وان كانت
ضونيا سيرينا تتظاهر بتهدة روعها . ! فلن
تتواني عن ان تجي الى هنا دون ان تعباً
بشيء

كرسبين - لا يستعظم ان تكون سيدتك قد فكرت
في كل شيء

الضابط - وسنذهب نحن كذلك اذ لم يعد في
وسعنا هنا ان نخدمك بشيء . ومن المناسب
الان ان نعمل على اذكاء سخط الناس على
السيور بوليتيشينالا

ارلكين - سترشق داره بالحجارة...! سنقيم المدينة
عليه ونقعدها، وليعلم انه اذا كان حتى الان
لم يتجراً احد عليه فاليوم كلنا متحدين نتجراً
وليعلم ان هناك معنويات وان للجمهور دراية
وضمير

كولومبينا - سوف يأتيك هو بنفسه راجيا ان
تقبل ابنته زوجة

كرسبين - أجل، أجل، واسرعوا ايها الاصدقاء واذهبوا
فحياة سيدى ليست مضمونة... فلن يصد من
اراد ان يغتاله في المرة الاولى عن عزمه، صاد
الضابط - لا تخف...! يا صديق!

ارلكين - يا صديقي ومولاي!

كولومبينا - تشرفت يا سنيور ليندرو!

ليندرو - شكرا لكم جميعا يا احبائي واصدقائي
الافياء (يذهبون من الجهة الثانية لليمين ما
عدا ليندرو وكرسبين)

المشهد الرابع

ليندرو وكرسبين

ليندرو - ما هذا يا كرسبين؟ ماذا تنوي؟ الى أين تريد ان تذهب بي من جراً حيلك؟ أياخال لك انني صدقت ذلك؟ فانت هو الذي دفع بالسيفين مأجورين. وكل شيء كان من تدبيرك اذ لو لم يكونوا قد جاءوا ساخرين لما كان في وسعي ان اقاومهم جميعا

كرسبين - أفي وسعك ان توبخني في حين اننى هكذا اسبق للوصول الى ما تمنى؟

ليندرو - لا، يا كرسبين لا، وانت أعلم بان لا..! فانا احب سلفيا ولن اتوصل بالخداع الى حبها مهما حصل

كرسبين - فأنت جد عارف بما سيحصل لك..! واذا كان الحب هو ان يرتضى الانسان بفقد ما يحب بدافع من دوافع نقاوة الضمير..! فسلفيا نفسها لن تحمدك..!

ليندرو - ماذا تقول ؟ واذا علمت هي من
انا ؟

كرسبين - فعند ما تعلم ذلك لن تعود انت من
كنت ... بل تصبح زوجها ، العاشق كل
العشق ، والوفي ، والنبيل الى ابعد ما تريد
انت ويمكن ان ترغب هي .. ! ومتى اصبحت
سيد قلبها .. ! ورب بائنتها تصبح اعز شهم ! انك
لست السنيور بوليتيشينالا الذي رغم كل
ثروته التي تسمح له بكل هذا المقدار من البذخ
لم يتمكن حتى الان ان يتبجح بانه رجل
شريف .. ! لان الحساسة عنده طبيعة في حين
انها عندك ، أجل عندك كانت قاقة .. ولو لم
أكن بجانبك لكنت تركت نفسك تهلك جوعا
لا لشيء الا لمجرد وخز الضمير . آه ! ايخال لك
اننى لو كنت وجدت فيك انسانا آخر لكنت
ارتضيت واقتصرت على حملي اياك على الحب ؟
كلا ! بل لكنت وجتهك نحو السياسة وما
كانت لتكون لنا نقود السنيور بوليتيشينالا

فحسب بل العالم بأسره ! ولكنك لست طماحا
وتكتفي بان تكون سعيدا !

ليندرو - أو لم تر انني ما كنت لاحسن ذلك؟
فلو اني كذبت لاحب واثرى بهذا الشكل
لكان ذلك نتيجة لعدم حبي ولتعذر علي في
هذه الحالة ان اكون سعيدا وان احببت فكيف
لي ان اكذب؟

كرسبين - اذن لا تكذب فاعشق واحبب بكل
جوارحك حبا جما ولكن نافع عن حبك قبل
كل شيء. ففي الحب لا يعد السكوت عما
يمكن ان يفقدنا تقدير الشخص المحبوب كذبا.

ليندرو - انها لدقة والحق يقال يا كرسبين !

كرسبين - وذلك ما كان عليك ان تشعر به قبل لو
كان حبك كما تزعم. اذ ان الحب كله دقة
وليس ادق ما فيه خدع الاخرين بل خدع
الانسان نفسه

ليندرو - لا يمكنني يا كرسبين ان اخدع نفسي.
فانا لست كأولئك الرجال الذين عند ما

يبيعون ضميرهم يعتقدون انهم قد باعوا ايضا
ادراكهم

كرسبين - لذلك قلت انك لا تصلح للسياسة.
ولقد احسنت انت في تعريف الادراك انه
ضمير الحقيقة فالذي يتوصل الى فقدده بين
اكاذيب حياته يكون كأنه قد فقد ذاته لانه
لن يعود قط الى العثور على نفسه لا ولن يعرفها
ويصبح هو نفسه اكذوبة اخرى

ليندرو - أين تعلمت كل هذا يا كرسبين؟

كرسبين - تبهرت بعض الوقت في الجوارى حيث
ضمير ادراكي لامنى غيبا اكثر منى شاطرا
لانه كان في وسعي مع شئ اكثر من الشطارة
واقل منها من الغباوة ان اقودها عوضا من
ان اقذف فلذا حلفت ان لا اعود اليها في
حياتي. فترو في ما يمكننى ان افعله الان من
اجلك وانا اجد نفسي على وشك الحنث في يميني

ليندرو - ماذا تعني؟

كرسبين - ان حالتنا اصبحت لا تطاق واننا

استنفدنا اعتمادنا واخذ الناس يطالبون بان ندفع
لهم شيئا نقدا : صاحب النزل الذي آوانا بسخاء
اياما عديدة في انتظار تحاويلك والسنمور
بنطلون الذي سهل لنا كل ما كان لازما
لفرش هذه الدار فرشا فحما ثقة منه بصاحب
النزل . . ! وتجار من كافة الطبقات لم يحجموا
عن امدادنا بكل شئ وقد بهرتهم هذه العظمة
وضونيا سيرينا نفسها التي قامت لنا بخدمات
جلية في سبيل حبك . . فكل هؤلاء قد صبروا
الوقت الكافي وقد لا يكون من العدالة في
شئ ان نبتغي منهم اكثر مما تقدم لا ولا
ان تتذمر من اناس كهؤلاء جبلوا على
اللطف . فاسم هذه المدينة العظيمة سيبقى منقوشا
في قلبي بحروف من ذهب ، وانا منذ
الان اتخذها لي اما ، وعلاوة على هذا . . هلا
نسيت انهم من جهات اخرى قد يكونون خرجوا
في طلبنا ؟ وهل تظن ان الاعمال التي قمنا
بها في منطوى وفلورنسيا هي من التي تنسى ؟

هل تذكر دعوى بولونيا الشهيرة...؟ فصحاتها
كانت تبلغ ثلاثة آلاف ومائتين عند ما تغيبنا
مذعورين من رؤيتها تتضخم مثل ذلك التضخم
بلا قرو. وكم تكون قد تزايدت بفضل قلم
ذلك الدكتور الشهير في الحقوق الذي كان قد
اتخذها على عهده وكم «بنا» على... وحيث
ان... «كى لا تأتي بنتيجة حسنة» ومع ذلك ما
زلت تشك؟ ومع ذلك توبخني لاننى خضت غمار
المعمعة التى يمكن ان تقرر في يوم واحد مصيرنا؟

ليندرو - فلنهرب

كرسبين - أبدا، كفى من الفرار في غصة اليأس
فالיום سوف يقرر مصيرنا! لقد اعطيتك الحب
فاعطني انت الحياة

ليندرو - ولكن كيف ننجو؟ ما يمكننى ان
اصنع؟ قل لي!

كرسبين - لا شئ بعد الان، فيكفى ان فرضى بما
يقدمه لنا الآخرون، واعلم اننا قد استحدثنا
مصالح كثيرة، ومن مصلحة الجميع ان ينجونا!

المشهد الخامس

المتقدمان وضونيا سيرينا التي تدخل
من الجهة الثانية لليمين الى الممشى

سيرينا - أأذن في الدخول يا سنيور ليندرو؟
ليندرو - ضونيا سيرينا! أنت في داري؟
سيرينا - فها انت ترى لما عرضت نفسي .. لقد
عرضتها الى ما لا يحصى من الالسة الجارحة .
انا في دار سيد في مقتبل العمر بهي الطلعة
كرسبين - ان سيدي ليعرف كيف يغفل اللسن
الجارحة اذا ما تجرأ احدها على سوء الظن
بسمعتك

سيرينا - سيدك؟ لا اثق . ان الرجال لشديدو
الفيش بيد اني لا اعبأ بشيء في سبيل خدمتك
وماذا تخبرني ايها السيد انهم امس حاولوا القضاء
عليك؟ ليس من حديث في غير ذلك .. وسلفيا
لله درها من طفلة! كم تحبك! اود ان اعرف ماذا
صنعت لها حتى اوقعتها في حبائك بهذا الشكل

كرسبين - يعلم سيدي انه مدين في كل شىء
لصداقتك

سيرينا - لا اقول انا انه غير مدين لي كثيرا..
حيث انني دائما وابدا تكلمت عنه كما لم يكن
ينبغي لي دون ان اعرفه معرفة كافية..
اقدمت وتجرات فوق ما يلزم حبا بكما فاذا
حنتما الان في وعودكما..

كرسبين - أياخامرك ريب في سيدي ؟ أليس لديك
وثيقة موقع عليها بخط يده ؟..

سيرينا - نعم اليد ونعم الاسم ! أتعقد اننا لا
نعرف بعضنا البعض جميعا ؟ اننى احسن ان
اثق .. والسنينور ليندرو يفني كما ينبغي عليه
ولكن اذا علمتما ان اليوم ليوم مشؤوم علي
ومقابل حصولي على نصف ما وعدني به اتخلى
طوعا عن النصف الاخر ..

كرسبين - أهذا النهار تقولين .. ؟

سيرينا - انه ليوم احنة وزيادة في الطين بلة فالיום

ايضا تنقضي عشرون سنة على فقدي لزوجي
الثاني الذي كان الحب الاول والوحيد في
حياتي

كرسبين - فليكن القول امتداحا للاول
سيرينا - ان الاول فرضه علي ابي وانا ما كنت
لاحبه ومع ذلك عرفت كيف ان اكون له
وفية مخلصه

كرسبين - وما لا تعرفينه انت يا ضونيا سيرينا؟
سيرينا - لندع الذكريات فانها تحزن كل شئ
ولنتحدث عن الاماني اتعلمان ان سلفيا رغبت
في المجيء معي؟

ليندرو - الى هنا الى هذه الدار؟
سيرينا - ما يظهر لك؟ ماذا يقول السنيور
بوليتيشينالا؟ ما دامت المدينة باسرها قائمة
قاعدة ضده فسوف يزوجكما قسرا
ليندرو - لا، لا، امنعيها عن المجيء

كرسبين - صه! وافهمي ان سيدي لا يقول ما
يشعر به

سيرينا - فهمت .. اي شىء يعطيه هو لقا' رؤية
سلفيا بجانبه كى لا يفارقها ابدا؟
كرسبين - ما سيعطي؟ الا تعرفينه؟
سيرينا - لذلك اسأل عنه؟

كرسبين - آه! يا ضونيا سيرينا . اذا اصبحت سيدي
اليوم زوجا لسلفيا فاليوم بالذات ينفذ ما
وعدك به

سيرينا - وان لم يتم اليوم؟
كرسبين - اذن . تفقدين كل شىء فتخسر
ما يوافقك

ليندرو - صه! يا كرسبين! كفى! لست ارضى
بان يساوم في حبي كسلعة تباع وتشتري'
اذهبي يا ضونيا سيرينا وقولى لسلفيا ان تعود
الى دار ابوها وان لا تأتى الى هنا مهما كان
الامر وان تنساني الى الابد فانا ساذهب الى
حيث لا تعود تعرف عن اسمي شيئا .. اسمي؟
وهل لى اسم يا ترى؟
كرسبين - هلا تخرس؟

سيرينا - ماذا دهاه؟ واى جنون هو هذا؟ عد
الى رشدك، ان تتخلى بهذه الكيفية عن نعمة
كبرى كهذه... والامر لا يقتصر عليك وحدك
وفكر في ان هناك من علق كل شىء على
مصير سعدك ولا يمكن ان يستهزأ هكذا
بسيمة ذات مقام عرضت نفسها الى هذا الحد
في سبيل خدمتك. فانت لن تتركب مثل هذه الحماقة
وانك ستزوج من سلفيا والا فهناك من يعرف
كيف يحاسبك على خداعك ولا تحسب انني
وحدى في الدنيا كما قد يكون بصادر الى
ذهنك يا سنيور ليندرو

كرسبين - احسنت ضونيا سيرينا القول لافض
فوها. ولكن صدقيني ان سيدي انما تكلم
هكذا لان عدم ثقتك اهانته

سيرينا - ان هذا ليس عدم ثقة به... بل انه لكل
شىء، وينبغي ان اقوله... فالسنيور بوليتيشينا لا
ليس بالرجل الذي يخدع... وتجاه الضجة
التي احدثتموها ضده بمناورتكم امس..

كرسبين - أمانورة تقولين ؟

سيرينا - دع ! اننا نعرف بعضنا البعض ، واعلم
ان احد السيافين هو قريبي وان الباقيين من
أعز اخصائي أيضا .. والان ؛ فلم تفت السنيور
بوليتيشينالا لا واردة ولا شاردة ، ولقد أخذت
تروج في المدينة اشاعة بانه قد أبلغ العدالة
حقيقة امركما واطلعتها على ما يضع في يده
أمر هلاككما ، ويقال كذلك انه وصلت اليوم
من بولونيا اضبارات دعوى ..

كرسبين - ومعها دكتور هو الشيطان بعينه ! ثلاثة
آلاف وتسعمائة صحيفة ..

سيرينا - كل هذا يقال بل ويؤكد . فتأمل ان
كان يهم ان لا يضاع الوقت سدى

كرسبين - ومن يفرط فيه ويضيعه سواك ؟ عودي
الى دارك .. قولي لسلفيا :

سيرينا - سلفيا هنا . لقد جاءت مع كولومبينا
كاحدى الفتيات في صحبتي وهى في قاعة الانتظار
لقد قلت لها انك جريح في خطر ..

ليندرو - آه يا سلفيا! يا حبيبتى!

سيرينا - وانما فكرت في احتمال وفاتك.. فلم
تأبه لما ستعرض له من مجيئها لرؤيتك.
اصديقتك انا؟

كرسبين - انك لمدهشة. حالا، ارقد هنا، وتمارض،
وغب عن وعيك، واعلم انه ان اقتضى الامر
اننى اعرف ان اجعلك في الحقيقة (مهردا
ومرغما اياه على الجلوس في كرسي)

ليندرو - أجل، انني لكما.. واعرف ذلك واراها..
بيد ان سلفيا لن تكون كذلك، أجل، اريد
ان اراها، قولا لها ان تجي فآود ان
انجيهما رغم انفكما ورغم انف الجميع ورغم
انفها هي

كرسبين - اعلمي ان سيدى لا يقول ما يشعر به
سيرينا - لا أخاله الى هذا الحد غبيا ومجنونا،
تعال معي (تذهب مع كرسبين من الجهة
الثانية لليمين، أى الممشى)

المشهد السادس

ليندرو وسلفيا التي تدخل من
الجهة الثانية لليمين

ليندرو - سلفيا ! سلفيا ! يا حبيبتي
سلفيا - أأست جريحا ؟

ليندرو - كلا ! الا ترين .. لقد كانت خديعة ،
وخديعة أخرى كي يجاؤ بك الى هنا . ولكن
لا تخشى فسرعان ما يأتي ابوك وسرعان ما
تخرجين معه دون ان يكون لديك ما تعيريني
به .. آه ! ان مجرد تكدير صفاء نفسك بؤهم
حب سوف يصبح عندك ذكر حلم مشؤوم
سلفيا - ماذا تقول يا ليندرو ؟ ألم يكن حبك
صادقا ؟

ليندرو - حبي ؟ أجل .. فلذا لا ينبغي لي ان
اخدعك فاخرجي من هنا حالا قبل ان يتمكن
احد ما خلا الذين جاؤا بك الى هنا ان يعرف
انك قد جئت

سلفيا - مم تخاف؟ الست آمنة في دارك؟ انا
ما ترددت قط في المجيء اليها.. واي خطر
يمكن ان يهددني بجانبك؟

ليندرو - ولا واحد! احسنت! فحبي يدافع عنك
ويقيك من نفس برائك

سلفيا - لن اعود الى دار ابي بعد فعلته الشنيعة
ليندرو - لا يا سلفيا لا تتهمي اباك. لم يكن هو
بل كان خداعا آخر، اكدوبة اخرى.. اهربي
مني وانسي هذا المجازف الحقيير الذي لا اسم
له وتطارده العدالة

سلفيا - كلا، ليس بصحيح! يظهر ان مسلك
ابي جعلني لا استحق حنانك ذلك ما هو!
لقد فهمته.. ويلي من شقية!

ليندرو - سلفيا! سلفيا! يا حبيبتي! ما أقسى
كلمات على مثل هذه العذوبة! وما اقسى نبل
ثقة قلبك جاهل الشر والحياة!

المشهد السابع

المتقدمان وكرسبين الذي يدخل
راكضا من الجهة الثانية لليمين

كرسبين - يا سيد! يا سيد! السنيور بوليتيشينالا
في الباب!

سلفيا - أبي

ليندرو - فما ان يهم! فأنا بيدي اسلمك اليه

كرسبين - اعلم انه لم يأت وحده بل قد جاء معه
اناس كثيرون ومعه العدالة

ليندرو - آه! اذا عثروا عليك هنا، وتحت سلطتي!
لا ريب في انك انت الذي اندرتهم .. بيد
انكم لن تنالوا مأربكم

كرسبين - انا؟ اكيدا لا .. يبدو ان هذا قد
اصبح جادا واخشى ان لا يمكن لاحد ان
يخلصنا

ليندرو - ان يخلصنا احد ولن احاول ذلك .. واما
هي فاجل .. ينبغي ان تختبئ فابقي هنا

سلفيا - وأنت ؟

ليندرو - لا تخشى شيئا. خفي لقد وصلوا (يخبي)
سلفيا في حجرة المسرح ويقول لكرسبين
تدبر ما حمل هؤلاء الناس على المجيء . وانما
حذار ان يدخل احد الى هناك ريثما اعود ..
فلا مفر غيره (يتجه نحو النافذة)

كرسبين - (ممسكا به) ياسيد! قف ! لا تقتل نفسك
هكذا !

ليندرو - لا احاول قتل نفسي ولا احاول الفرار؛
احاول ان اخلصها (يتسلق الى فوق من النافذة
ويختفي)

كرسبين - يا سيد ! يا سيد ! لقد كنت اظن انه
يحاول ان يرمي بنفسه على الارض .. الا انه
تسلق الى اعلى .. فلننتظر اذن .. ما زال
يحب الطيران .. هذا هو فضاؤه؛ العلي-ا.
فلاذهبين انا الى فضائي : الارض .. فالان يقتضى
اكثر من اى وقت آخر الرسوخ فيها (يجلس
على كرسي بهدوء مفرط)

المشهد الثامن

كـرسـيـن، السـنـيـور بـولـيـتـيـشـيـنـالـا،
صاحب النزل، السـنـيـور بـنـطـلـون،
الضابط، اـرـلـكـيـن، الدـكـتـور، والكاتب
ومباشران ينقلان اضرابات عدلية
ضخمة. يدخل الجميع من الجهة
الثانية لليمين اي الممشى

بوليتيشينالا - (في الداخل الى اناس يفترض
وجودهم خارجا) شددوا الحراسة على الابواب
ولا تدعوا احدا يخرج لا رجلا ولا امرأة ولا
كلبا ولا قطا

صاحب النزل - أين هما؟ أين قطاعي الطرق؟
هذان المجرمان؟

بنطلون - يا للعدالة! يا للعدالة! وانقودي!
وانقودي! (يدخل الجميع بالترتيب المذكور واما
الدكتور والكاتب فيقصدان المائدة ويستعدان

للكتابة: المباشران واقفان وهما يحملان اضبارات
الدعوى الضخمة)

الضابط - أحقيقة ما نرى يا كرسبين؟

ارلكين - أمعقول ما يحدث؟

بنطلون - يا للعدالة! يا للعدالة! وانقودي!
وانقودي!

صاحب النزل - فليلقوا القبض عليهما.. فليوثقوهما
بنطلون - لن يفرا..! لن يفرا!

كرسبين - مهلا! ما هذا؟ كيف تخترق هكذا
حرمة دار سيد نبيل؟ فاحمدوا غياب سيدي!
بنطلون - صه! صه! فأنت مواطئه وسوف تنال
معه عقابك

صاحب النزل - مواطئه فحسب؟ بل مجرم كسيده
المزعوم.. فهو الذي خدعني

الضابط - ما معنى هذا يا كرسبين؟

ارلكين - هل هؤلاء الناس على صواب؟

بوليتيشينالا - ماذا تقول الان يا كرسبين؟ اكنت
تحسب ان مخاتلاتك ستجديك معي نفعا؟ أنا

حاولت اغتيال سيدك؟ أنا رجل شحيح يضحى
بابنته؟ اقامت المدينة على بكرة ابوها ضدى
تغرقنى بسبابها؟ فسرى الان

بنظرون - دعه يا سنيور بوليتيشينالا فهذا الامر
لنا اذ انك على كل حال لم تخسر شيئا، واما انا..
فكل ثروتي قد اقرضتها دون ضمانه وارى
نفسى في تهلكة مدى حياتي . ما سيحل بي؟
صاحب النزل - وأنا؟ فاخبرونى ، انا الذي انفقت
ما لا املك واثقلت كاهلى بالديون لخدمتهما
كما كان يليق بمرتبتهما ، ان في هذا دمارى
وخرابى

الضابط - ونحن كذلك قد خدعنا خداعا وضعيا
فماذا سيقال عني انا الذي وقفت سيفى واقدامي
على خدمة مجازف؟

ارلكين - وعني انا الذى اهديته سونيتا تلو
سونيت كما يهدى الى ارفع النبلاء
بوليتيشينالا - هى! هى! هى!

بنطلون - أجل! اضحك، اضحك.. اذ انك لم
تخسر شيئا..

صاحب النزل - وبما انهما لم يسرقا لك شيئا..

بنطلون - حالا! حالا! اين هو اللص الثاني؟

صاحب النزل - فتشوا في كل مكان الى ان يعثر
عليه

كرسبين - رويدا، رويدا، ولا تتسرعوا. فلن
خطوتم خطوة واحدة.. (مهددا بسيفه)

بنطلون - ومع ذلك تهدد؟ وهل ينبغي تحمل هذا
يا للعدالة! يا للعدالة!

صاحب النزل - أجل، يا للعدالة!

الدكتور - أيها السادة.. ان لم تصغوا الي فلن
نحصل على شيء. فليس لاحد ان ياخذ حقه
بيده لان العدالة ليست اغتصابا ولا انتقاما.

ومنتهى العدل منتهى الجور Summun jus, Summa
injuria فالعدالة كلها حكمة، والحكمة كلها
نظام، والنظام كله عقل، والعقل كله اجرا

والاجراء كله منطق (1) Barbara Celare, Dario, Ferioque, Baralipton
 فافرعوا الى شكاياتكم
 واختلافاتكم حيث ان كل شىء سيضم الى هذه
 الدعوى التى جئت بها
 كرسبين - يا للمهول! كم تضخمت!
 الدكتور - ولقد دونت هنا جرائم أخرى كثيرة
 اجترحها هذا الرجلان وستضاف اليها الجرائم
 التى تعزونها اليهما. وساكون انا طرفا منازعا
 فيها كلها: وانما هكذا فحسب تلقون الترضية
 والعدالة. دون يا حضرة الكاتب وليدل كل
 من المتنازعين بافاداته
 بنطلون - كفانا تعقيدا فنحن اعرف بعدالتكم
 صاحب النزل - ألا لا يدون شىء فان كتب
 فسيكون الابيض اسود... ونبقى نحن صفر
 اليدين وهما بلا عقاب

(1) كلمات لانيينية تستعمل لتذكر ترتيب القياسات
 المنطقية بواسطة احرف الضروب الصوتية الخ. فالكلمات
 الاربع الاولى تختص بالشكل الاول والكلمة الخامسة
 تختص بالضرب الاول من الشكل الرابع

بنطلون - هكذا! هكذا!... نقودى! نقودى! ومن
بعد العدالة

الدكتور - يا لكما من أناس غير حكما! أناس
جهلاء! أناس غير متحضرين فأية فكرة عندكما
عن العدالة؟ فلا يكفي انكما اصبتما باضرار بل
يبدو جليا وجليا جدا انه كان قد وقع الاضرار
لانزال الضرر بكما وهذا هو غبن او غش وهما
لا يستويان.. وان التبا في التعبير العامي،
ولكن اعلمنا ان في احدى الحالتين..

بنطلون - كفى! كفى! انك لتنتهين الى القول
اننا كنا نحن المسؤولين

الدكتور - وقد يمكن ان يكون ان اصررتما على
نكران حقيقة الافعال..

صاحب النزل - دونك خير ما يقال! لقد سرقنا.
أتريد حقيقة افصح وجريمة اوضح؟

الدكتور - اعلمنا ان السرقة ليست كالنشل لا ولا
كالغبن والغش كما قلت اولا فمئذ الالواح الاثني

عشر حتى جوستنيان و تريونيان واميليان
وتريريان ..

بنطلون - كل ما في الامر هو اننا بتنا بلا نقودنا.
وعبثا يخرجنا أحد عن ذلك ..

بوليتيشينالا - يتكلم حضرة الدكتور عن اصالة
رأى، فثقا به وليذكر كل شىء في الدعوى
الدكتور - اكتب، اكتب، اذن، يا حضرة الكاتب
كرسبين - أتريدان ان نسمعها الى ؟
بنطلون - كلا، كلا، فليخرس اللص .. فليخرس
قليل الحياء

صاحب النزل - سوف تتكلم حيث تندم
الدكتور - سيتكلم عند ما يأتي دوره اذ ان في
العدالة يلزم ان يسمع الى الجميع .. اكتب،
اكتب انه في مدينة كذا .. بتاريخ .. ولا
يستقيم القيام اولا بتقويم كل ما في الدار
كرسبين - لن يعرف القلم الراحة .
الدكتور - ووضع التأمين المالى من طرف
المتنازعين كى لا يبقى مجال للشك في حسن

نواياهم . فيكفي مقدار ألفي اسكودو نقدا
وحجز سائر املاكهم حجزا احتياطيا

بنطلون - ماذا تقول؟ ان ندفع نحن الفي اسكودو
الدكتور - كان ينبغي ثمانية؛ ولكن يكفي ان
تكونا أناسا يتمتعون ببعض المكانة كي يأخذ
كل شيء بعين الاعتبار اذ انا كنت دائما
ممن يعاملون بالحسنى

صاحب النزل - كفى، وان لا يكتب حرف واحد
فليس لنا ان نقبل بذلك

الدكتور - ماذا؟ أهكذا تهان العدالة؟ لتفتح
دعوى منفردة فحواها استعمال العنف والتهديد
ضد سفير العدالة اثنا قيامه بمهمته

بنطلون - والله ان لفي نية هذا الرجل
هلاكنا

صاحب النزل - انه لمجنون

الدكتور - رجل، ومجنون تقولان؟ تكلمما باحترام
اكتب، اكتب، انه وقعت اهانة بالكلام . .

كرسيين - تستاهلان لانكما لم تصغيا الي؟!

بنطلون - تكلم، تكلم، فكل شىء سيكون افضل
حسب ما نرى

كرسين - اذن اقطعوا السبيل على هذا الرجل
الذي سيرفع جبلا من وريقاته

بنطلون - كفى، كفى، يا هذا قد قلنا
صاحب النزل - دع القلم ..

الدكتور - حذار ان يتجرا احد ويعمل يده في
شىء

كرسين - يا حضرة الضابط فليكن سيفك في
خدمتنا لانه كذلك رمز للعدالة

الضابط - (يخطو نحو المائدة ويضرب بسيفه ضربة
قوية على الاوراق التى يحررها الدكتور) تكرم
بان لا تكتب شيئا

الدكتور - انظروا كيف تطلب الامور
بحكمة وروية، لترتفع التحقيقات اذ ان هنالك
أمرا سابقا يقتضى الايضاح .. فليتناول الطرفان
ولكن يستحسن ان يشرع في هذا الوقت في
التقويم ..

بنطلون - عفوا! عفوا!

الدكتور - هذا محض اجرا لا يمكن صرف النظر عنه

كرسبين - سوف تكتب عند اقتضاء الحاجة ودعني الان اتكلم منفردا مع هذين السيدين الشريفيين
الدكتور - اذا كان من مصلحتك في شىء الاشهاد على كل ما تقوله لهما ههنا..

كرسبين - ولا في حال من الاحوال، حذار ان يكتب حرف واحد والا لن انبس ببنت شفة
الضابط - دع الفتى يتكلم

كرسبين - ماذا اقول لكما؟ ومم تتذمران؟
ألانكما خسرتما نقودكما فماذا تبغيان؟ ان تستعيدها؟

بنطلون - هكذا! هكذا! نقودي!

صاحب المنزل - نقودنا

كرسبين - اذن انصتا الي ههنا . أنى لكما ان تستعيدها وفي تصرفكما هذا تحطان من قدر سيدي وتجعلان زواجه من ابنة السنيور

بوليتيشينالا مستحيلا؟ أقسم بال... أننى رغبت
دائما في ان اتعامل مع العفاريث أفضل من
ان اتعامل مع البلهاء تأملا بما فعلتما وكيف
يتم تلافي ذلك الان والعدالة في الوسط. وماذا
ستستفيدان الان اذا ما ألقوا بنا في الجوارى
او في مكان اسوأ؟ او ستكون قد د من جلدنا
أحسن نقود تقبضانها؟ او ستصبحان اكثر
غنى واوفر نبلا وارفع مقاما متى ذهبنا نحن
في داهية؟ بيد انه لو لم نزعجانا في اخرج وقت
مثل اليوم لباتت نقودكما بفوائدها معكما..
فوائدها التى وحدها تكفى لان تحملنا الى المشنقة
لو لم تكن العدالة في هذه الايدى وهذه
الاقلام.. وافعلما ما طاب لكما اذ قد قلت
لكما ما يناسبكما..

الدكتور - قد بهتا..

الضابط - أنا لا استطيع حتى الساعة ان اظن
انهما ذاك اللسان المزعومان

بوليتيشينالا - في وسع كرسبين هذا .. ان يقنعهما
بنطلون - (الى صاحب النزل) ماذا تقول في هذا؟
بعد انعام النظر ..

صاحب النزل - وأنت ماذا تقول؟

بنطلون - قلت ، لكان اليوم هذا ، تزوج سيدك
من ابنة السنيور بوليتيشينالا واذا لم يوافق
هو .. ؟

كرسبين - لن تنفعه موافقته او عدمها، لان ابنته
فرت مع سيدي . وسوف يعلم كل الناس ..
ويهمه هو قبل كل انسان ان لا يطلع احد على
ان ابنته فقدت عقلها من اجل رجل لا مقام
له، تطارده العدالة

بنطلون - اذا كان الامر كذلك .. وأنت ماذا
تقول؟

صاحب النزل - حذار ان تتراخي ، واعلم ان
الخبث لاكبر داهية في الكذب

بنطلون - أحسنت لا ادرى كيف استطعت ان
اصدقه . يا للعدالة ! يا للعدالة !

كرسبين - حذار، سوف تفقدان كل شيء
بنظرون - فلنتأكد.. يا سنيور بوليتيشينالا اسمح
لنا بكلمتين

بوليتيشينالا - ماذا تريدان مني؟
بنظرون - افترض لو كان ليس لنا حق في التشكي،
وافترض لو كان السنيور ليندرو فعلا اشرف
رجل.. غير خليك بعمل سافل..
بوليتيشينالا - ماذا تعني؟

بنظرون - وافترض لو ان ابنتك قد كلفت به
كسلفا جنونيا الى درجة انها فرت من دارك معه
بوليتيشينالا - ان ابنتي فرت من داري ومع ذلك
الانسان؟ من قال ذلك؟ من كان ذلك العديم
الحياة..؟

بنظرون - لا تغضب فكل هذا افتراض
بوليتيشينالا - لا اقبله حتى وان كان كذلك
بنظرون - اسمع بتجلد وافترض لو كان ذلك
كله قد وقع، لما اضطررت الى ان تزوجهما؟
بوليتيشينالا - أن أزوجهما؟ قد اذبحها قبلا!

ولكن مجرد التفكير في ذلك جنون . فهمت
جيدا فذلك ما تتمنيان لتستوفيا على حسابي
فأنتما مثلهما لسان ولكن؛ لن يكون، لن
يكون ..

بنطلون - ترو في ما تقول ولا يتكلم احد ههنا
عن اللصوص ما دمت حاضرا
صاحب النزل - هكذا! هكذا!

بوليتيشينالا - يا لكم من لصوص! من لصوص
توالسوا علي ليسرقوني؛ ولكن لن يكون، لن يكون
الدكتور - لا تضرب ياسنيور بوليتيشينالا وان
اقلعا عن ملاحظته اليست هذه الدعوى شيئا يذكر؟
أفتظن انه يمكن ان يمحي شئ مما جاء فيها
وهي اثنتان وخمسون جريمة ثابتة وغيرها
يوازوها مما لا يحتاج الى اثبات ..

بنطلون - ماذا تقول الان يا كرسبين؟
كرسبين - ان تلك الجرائم وان كان عددها
كما قيل فهي كهذه . نقود ضائعة لن تسدد
قط لانها لن تتوفر لدينا قط

الدكتور - عفوا، لست أرضى بذلك اذ يجب ان
أقبض انا ما ينوبني بأية طريقة كانت

كرسبين - تصبح اذن من المشتكين ونكون نحن
بتقديم نفسينا قد دفعنا فوق ما في طاقتنا

الدكتور - ان حقوق العدالة لمقدسة وأول ما
سيكون هو ان نحجز لحسابها كل ما في الدار

بنطلون - كيف يكون ذلك؟ ان هذا سيكون للتعويض
علينا في شئ

صاحب النزل - هذا واضح ! وخلاف ذلك ..

الدكتور - اكتب، اكتب، فان تكلم الجميع لن
نتفاهم قط

بنطلون - وصاحب النزل - كلا! كلا!

كرسبين - اصغ الي الان يا حضرة الدكتور. واذا
دفعت لك دفعة واحدة بدلا من ان تكتب كل

ذلك .. ماذا تسميها؟ رواتبك؟

الدكتور - حقوق العدالة

كرسبين - كيفما شئت ماذا يظهر لك؟

الدكتور - في هذه الحالة ..

كرسبين - فاعتبر، اذن، ان سيدي يمكن ان يصبح
اليوم غنيا وعظيما اذا قبل السنيور بوليتيشينالا
ان يزوجه من ابنته. واعتبر ان الفتاة هي
ابنة وحيدة للسنيور بوليتيشينالا واعتبر ان
سيدي سيصبح المالك الوحيد لكل شيء واعتبر..

الدكتور - يمكن، يمكن ان يدرس

بنطلون - ماذا قال لك؟

صاحب المنزل - اي حل اتخذت؟

الدكتور - اتركاني افكر، ان الفتى ليس غبيا
ويظهر انه لا يجهل الاجراءات القانونية لانه
اذا اعتبرنا ان الاهانة التي وجهت اليكما هي
مالية صرفة وان كل ذنب يمكن ان يكفر عنه
بمثله، ففي نفس طريقة التكفير اعدل عقاب
واذا اعتبرنا انه هكذا قد قيل في شريعة القصاص
البربرية الاولى العين بالعين والسن بالسن
لا السن بالعين والعين بالسن.. فيصح ان
يقال في هذه الحالة اسكودو باسكودو. حيث
انه، صفوة القول، لم ينتزع منكما الحياة كي

تطلبنا حياته عوضاً، ولم يهنكنا بشخصكما
وشرفكما وحسن سمعتكما حتى يحق لكما
ان تطلبنا منه مثل ذلك والانصاف رأس العدالة
Equitas justitia magna est ومنذ البندكتس الى
تريبونيانو مع اميليانو تريبونيانو ..

بنطلون - يكفي، ان هو دفع لنا ..

صاحب النزل - اذا دفع لنا ..

بوليتيشينالا - ما هذه الترهات كلها وأنى له ان
يدفع ومن الخرق البحث في هذا الان!

كرسبين - قوام الامر هو انه من مصلحتكم
جميعا ان تنقذوا سيدي وانه لمن مصلحة الكل
ان ننجو جميعا. فأنتما كى لا تضيع عليكما
اموالكما وحضرة الدكتور كى لا تذهب سدى هذه
المجموعة من الشريعة التي اودعتها هذه الاكداس
الواهية من الحكمة؛ وحضرة الضابط لان الكل
رأوه صديقا لسيدي ويهم شجاعته ان لا يشته
بصداقته لمجازف؛ وانت يا سنيور ارلكين لان
مدائحك كشاعر ستفقد كل روعتها عند ما يعلم

انك اسأت استعمالها لهذا الحد وانت يا سنيور
 بوليتيشينالا يا صديقي القديم لان ابنتك قد اصبحت
 امام السماء وامام الناس زوجة لسيدي ليندرو
 بوليتيشينالا - تكذب! تكذب! يالك من وقع قليل الحياء
 كرسبين - اذن فليشرع في تقويم كل ما في الدار
 اكتب، اكتب، وليكن كل هؤلاء السادة شهودا
 فليبتدأ بهذه الحجرة (يزاح السجاف عن باب القعر
 فتظهر سلفيا وليندرو وضونيا سيرينا وكولومبينا
 وامرأة بوليتيشينالا وقد الفوا حلقة)



المشهد الاخير

المتقدمون، سلفيا، وليندرو، وضونيا
 سيرينا، وكولومبينا، وامرأة بوليتيشينالا
 الذين يظهرون من القعر

بنطلون - وصاحب النزل - سلفيا!
 الضابط وارلكين - معا! الاثنان!

بوليتيشينالا - اكان ذلك حقيقة؟ وكلهم ضدي!
وزوجتي وابنتي معهم! لقد اتفق الكل على
ان يسرقوني القوا القبض على هذا الرجل
وهؤلاء النساء وهذا الدجال والا انا بنفسى ..

بنطلون - أصاب أنت ياسنيور بوليتيشينالا؟

ليندرو - (مقتربا مع الآخرين من صدر المسرح)
لقد جاءت ابنتك الى هنا صحبة ضونيا سيرينا
وقد خيل لها أنني جريح في خطر فهرعت أنا
بنفسي في الحال في طلب زوجتك كي تكون
أيضا في رفقتها، وسلفيا تعرف من أنا وتعرف
كل حياتي من شقاء واحلام وخساسة وانا
متيقن انه لم يبق شيء في قلبها من حلم حبنا .
فخذها من هنا خذها انا أطلب منك ذلك، قبل
ان أسلم نفسي للعدالة

بوليتيشينالا - ان عقاب ابنتي لامر يعنيني ولكن
عقابك انت . ألقوا القبض عليه!

سلفيا - يا أبت! اذا لم تنقذه سالقى حتفي! انني
احبه. احبته دائما والآن اكثر من اي وقت

آخر لان قلبه نبيل. لقد كان تعسا وكان
في وسعه أن يجعلني له بمجرد الكذب ولكنه
لم يكذب

بوليتيشينالا - اسكتي! اسكتي! يا حمقا يا قليلة الحياء!
هذه هي تعاليم أمك . غرورها واحلامها؟ هذه
هي قراءات الروايات الغرامية؟ وهذه هي انغام
الموسيقى على ضوء القمر؟!

امراة بوليتيشينالا - كل شيء أفضل من ان تتزوج
ابنتي من رجل مثلك لتكون تعسة مثل امها
فما افادني الغني في حياتي؟

سيرينا - اجدت ياسنيورة بوليتيشينالا. فلم يصلح
بلا حب؟

كولومبينا - لما يصلح له الحب بلا غنى؟

الدكتور - ليس اجدى لك يا سنيور بوليتيشينالا
من ان تزوجهما

بنطلون - واعلم ان ذلك سوف يشاع في المدينة
صاحب المنزل - واعلم ان الناس سيكونون من جهتهما

الضابط - ولن نرضى بأن تستعمل العنف مع ابنتك
الدكتور - وسوف يذكر في الدعوى انها وجدت
هنا الى جانبه

كرسين - ولا نقص في سيدى سوى انه صفر اليدين
ولكن لا يفوقه احد نبلا.. وحفدتك سيكونون
نبلا. اذا لم يعن لهم ان يشابهوا جدتهم..
الجميع - زوجهما! زوجهما!

بنطلون - والا انهلنا عليك جميعا!
صاحب المنزل - وظهرت للملأ سيرة حياتك..
ارلكين - وفي ذلك لن تريح شيئا..
سيرينا - ذلك ما تطلبه منك سيدة هزها هذا الحب
النادر في هذه الازمان

كولومبينا - بل كانه روائي
الجميع - زوجهما! زوجهما!

بوليتيشينالا - فليتزوجا في ساعة شؤم ولكن ابنتى
تبقى بلا بائنة وتحرم من الارث.. وسأبذر
كل ثروتي قبل ان يحظى هذا الحبيث...

الدكتور - عفوا! انك لن تفعل ذلك يا سنيور
بوليتيشينالا

بنظرون - ما هذه الترهات؟

صاحب المنزل - لا تفكر في ذلك قط!

ارلكين - ماذا سيقال؟

الضابط - لن فرضى بذلك

سلفيا - لا يا ابت! بل اننا لا اقبل شيئا وانما
ساشاطره حظه فهكذا احبه

ليندرو - وانما هكذا فقط يمكنني ان ارضى بحبك .
(يسرع الجميع نحو سلفيا وليندرو)

الدكتور - ماذا يقولان؟ أصيبا في عقليهما؟

بنظرون - لا يمكن ان يكون ذلك!

صاحب المنزل - بل تقبلان كل شيء!

ارلكين - ستصبحان سعيدين! وستصبحان غنيين!

امرأة بوليتيشينالا - ويحي! ابنتي في التعاسة! ان
هذا الرجل لجلاد

سيرينا - اعلم ان الحب طفل فحيل قلما يتحمل
الحرمان

الدكتور - لن يكون شيء من ذلك فالسنيور
بوليتيشينالا سيوقع ههنا على بائنة كبيرة كما
يليق بشخص من مرتبته وبأب كثير الخنان.
اكتب، اكتب، يا حضرة الكاتب اذ لن يعترض
على ذلك معترض

الجميع - (ما عدا بوليتيشينالا) اكتب، اكتب
الدكتور - وانتما ايها العاشقان الشابان.. ارضيا
بالغنى اذ لا فائدة من الافراط في نزاهة لا
يعترف بفضلها أحد

بنطلون - (الى كرسبين) هل سيدفع لنا؟
كرسبين - من يشك في ذلك؟ ولكن عليكما أن
تعترفا بان السنيور ليندرو ما خدعكما قط..
وتأملا كيف انه يضحى بنفسه ليرضيكما ويقبل
الثروة التي تشمئز منها احساساته

بنطلون - خلناه دائما سيدا نبيلا

صاحب المنزل - دائما

أركانين - خلناه جميعا

الضابط - وندافع عن ذلك دائما

كرسبين - والان يا دكتور هذه الدعوى هل على
الارض تراب كاف لنجعله فوقها؟

الدكتور - لقد احتاط بعد نظري لكل شيء! فيكفي
ان توضع النقاط والفواصل كما ينبغي في بعض
البنود. فانظر ههنا حيث يقال «.. وحيث انه
ان لم يقر..» فتسكفي فاصلة ويقال: «حيث انه
اجل لم يقر(1)».. وهنا «وحيث انه لا ينبغي
ان يحكم عليه..» فتشطب الفاصلة ويقال «وحيث
انه لا ينبغي ان يحكم عليه».

كرسبين - أيتها الفاصلة العجيبة! يا معجزة الفواصل
يا عبقرية العدالة! يا حجة القانون! يا مفخرة
التشريع!

(1) استعمل المؤلف لفظه «Si» بمعنى الشرطي في
التعبير الاول و«Si» بمعنى الايجابي في التعبير الثاني
فحصل التلاعب المقصود

الدكتور - والان اعتمد على نبل سيدك
كرسبين - لتطب نفسك! فلا أحد مثلك يعرف
كيف تبدل الدراهم الانسان
الكاتب - انا هو من وضع وازال تلك الفواصل..
كرسبين - في انتظار شئ افضل خذ هذه السلسلة
انها من ذهب

الكاتب - من العيار القانوني؟
كرسبين - انت ادرى، لانك ادرى بالقوانين..
بوليتيشينالا - انما اشترط شرطا واحدا، ان ينقطع
هذا الخبيث الى الابد عن خدمتك
كرسبين - لا حاجة لك ياسنيور بوليتيشينالا بان
تطلب ذلك! او تظننى مسكين المطامح مثل
سيدي؟

ليندرو - او تريد ان تتركنى ياكرسبين؟ لن
يكون ذلك بلا تأسف من قبل.
كرسبين - لا تتأسف حيث انى لم اعد اصلح
لخدمتك في شئ؛ وبغراقى تسليخ عنك جلد الرجل

القديم.. ما قلت لك يا سيد؟ انهم سيتأزرون
فيما بينهم لينقذانا.. صدقني انه افضل للانسان
كي يخرج ظافرا في كل شئ ان يستحدث
مصالح من ان يستحدث عواطف.

ليندرو - انك لعل ضلال فلولا حب سلفيا لما
نجوت قط

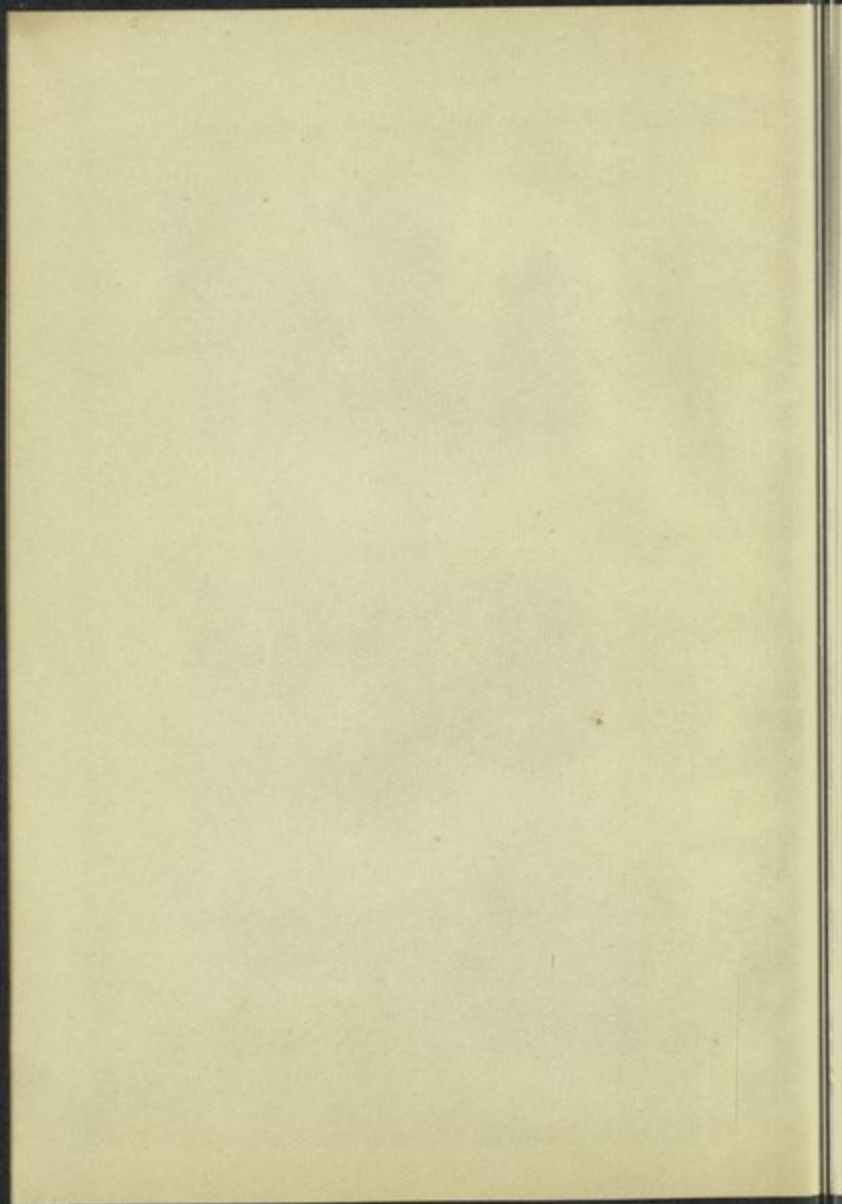
كرسبين - وهل مصلحة يستخف بها ذلك الحب؟

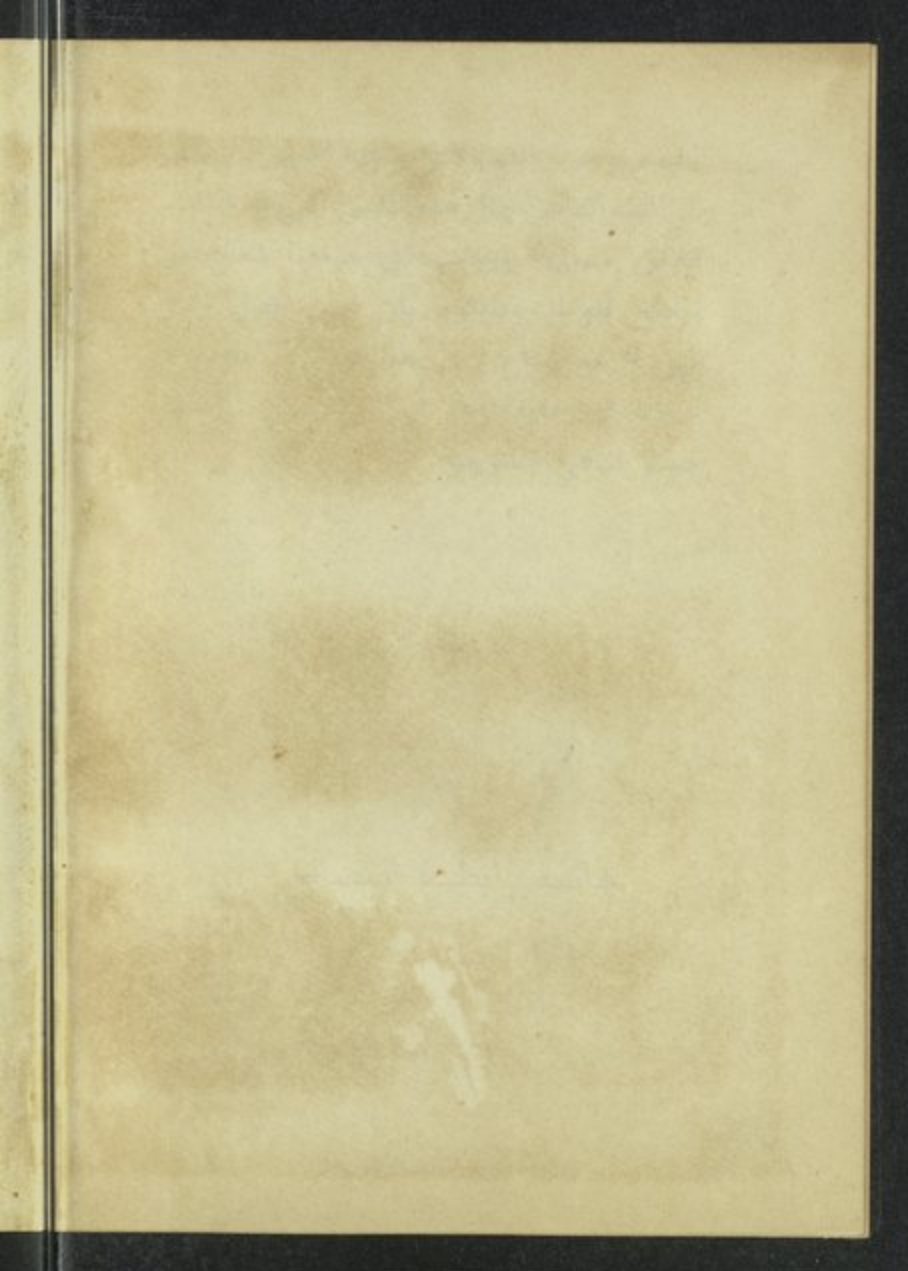
ولقد خصصت انا دائما للمثل الاعلى ما يستحقه
وعليه دائما اعتمدت. والآن انتهت الهزلية.
سلفيا - (الى الجمهور) وفيها رايتكم كما في هزليات
الحياة ان الدمى كبنى الانسان تحركهم
خيوط غليظة هي المصالح والاهواء الوضيعة
والخداع وكافة نقائص جبلتهم. فتشد
بعضها بارجلهم فتخطو بهم خطوات مخزية وتشد
ال اخرى بايديهم التى تعمل في عناء فتناجح
بسورة غيظ وتسرق بدهاء وتقتل بعنف. بيد
انه في وسطهم جميعا ينزل من السماء الى القلب
خيوط دق عن الابصار كأنها نسج من نور

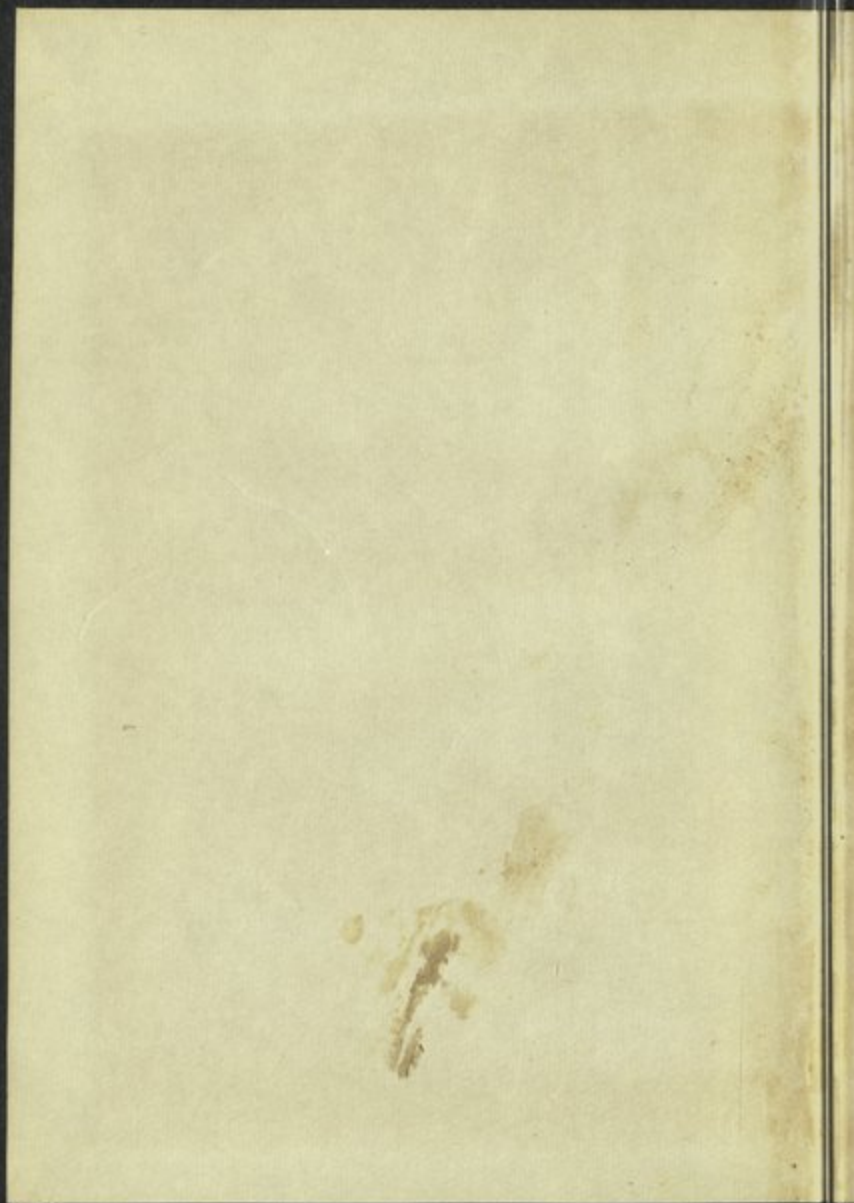
الشمس وضياء القمر الا وهو خيط الحب الذي يظهر
بني البشر كما هي حال هذه الدمي التي تشبه البشر
خلائق سماوية ويجلب الى جباهها شعاع فلق
ويجرح قلوبنا وينبئونا بان ليس كل ما في
الهزلية هو خداع بل هنالك شيء علوى في
حياتنا هو حقيقة وهو ازل ولا يمكن ان ينتهي
حيث تنتهي المسرحية.

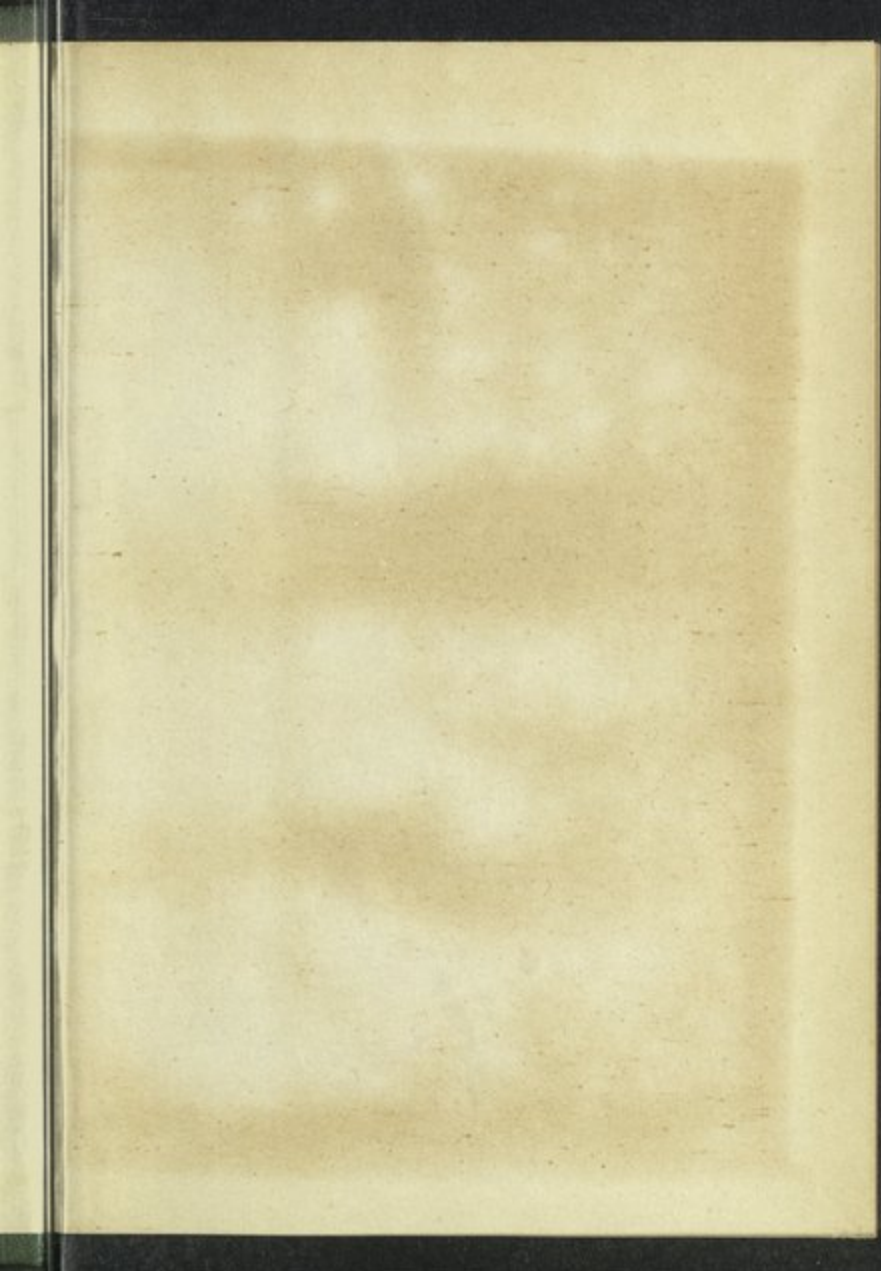


خاتمة رابطة المصالح









A.U.B Library

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00505539

CA
862.6
B45raA